وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

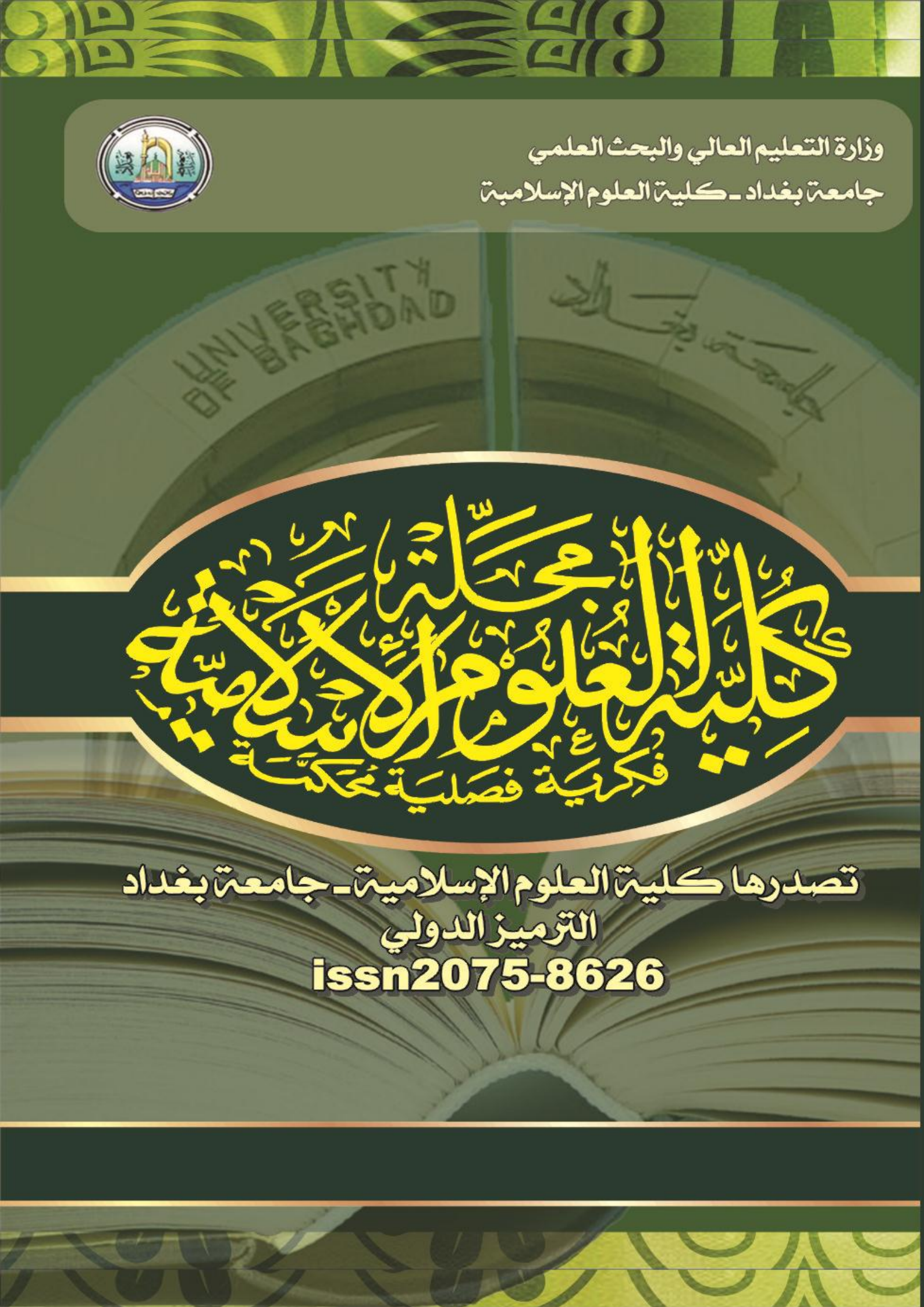

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

مجلة
كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

العدد ١٩

ربيع الثاني ١٤٣٠هـ
نيسان ٢٠٠٩م

المحتويات

الموضوع	الباحث	الصفحة
المحكم والمتشابه في القرآن الكريم	د. إسماعيل إبراهيم السامرائي	٨-٧٥
الكلمة الطيّبة والخبيثة في سورة إبراهيم عليه السلام	د.احمد جلوب جاسم العيساوي	٧٦-١١٣
قاعدة (يستحب الخروج من الخلاف) وأهميتها في حياة المسلم	د. مجيد علي العبيدي	١١٤-١٦٤
دلالة الاقتران ونماذج تطبيقية من الفقه الإسلامي	د. محمد جاسم محمد	١٦٥-٢٢٧
أثر الإغماء على تصرفات الانسان في(العبادات)	م.م. هناء محمد حسين	٢٢٨-٢٥٠
أحكام تجنيس المسلم بجنسية الدول غير المسلمة	د. عمر جسام عنيد	٢٥٢-٣٠١
خطبة النكاح في الفقه الإسلامي	د. نجم عبد الله ابراهيم و د. محمد نجيب الجوعاني	٣٠٢-٣٤٣

الموضوع	الباحث	الصفحة
الرضاعة في الشريعة الإسلامية	د. محمد عطشان عليوي و م.م. حسن محسن صيهود	٣٤٤- ٣٦٦
النظم المستطاب لحكم القراءة في صلاة الجنازة بأم الكتاب	د. محمد جاسم عبد العيساوي	٣٦٧- ٤١٢
الأمان وأحكامه في الفقه الإسلامي	د. محمد سلمان حسين النعيمي	٤١٤-٤٤٦
التجسيم في الديانات السماوية	د. وليد عبد الجبار أحمد	٤٤٨٤٨٥
القلب في (لم، لما)	د. حاتم حمدان ابراهيم الشمري	٤٨٦٥٣١
توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح	د. نصيف جاسم محمد الراوي	٥٣٢-٥٥٣
الفعل الماضي الواقع حالاً بين علماء العربية والاستعمال القرآني	م. م. عبد الرزاق علي حسين العكيدي	٥٥٤-٥٩٠

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

المحكم والمتشابه في القرآن الكريم

دراسة موضوعية وتحليلية

إعداد:
الدكتور إسماعيل إبراهيم علي محمد السامرائي

القسم الأول

المقدمة

الحمد لله رب عالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على صاحب البلاغ المبين ، المترل عليه قول رب العالمين ﴿ 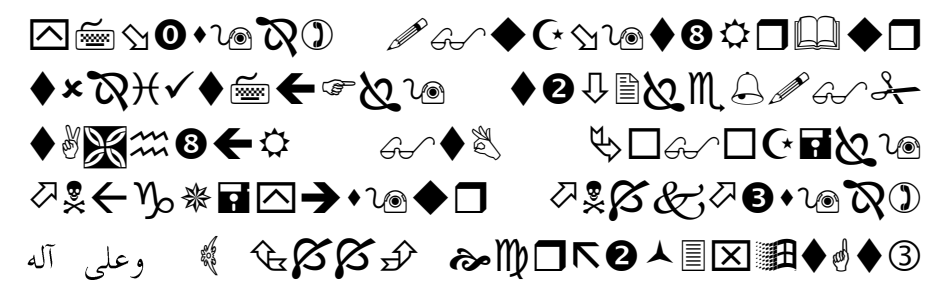 وعلى آله وصحبه والتابعينَ ، أما بعد:

فمن الدراسات القرآنية ذات الشأن الإسلامي قديماً وحديثاً (**المحكم والمتشابه في القرآن الكريم**) ولأهمية الموضوع وجدنا عناية أهل العلم به وذلك بدراسته وبحته كثيرة ، وجهودهم في تذليل عقباته كبيرة، ولذلك لا نجد عالماً مفسراً ولا فقيهاً أصولياً ، ولامحدثاً فقيهاً إلا وله كلام فيه أو دراسة في مسائله.

وأما العلماء المعنيون بعلوم القرآن فيعدون المحكم والمتشابه من أوائل العلوم التي يجب العناية بها ثم الدراسة والاطلاع على أقوال علمائه وأربابه ، ولا أبالغ إذا قلت أن من لم يتقن دراسة ومعرفة مصطل ي مادة المحكم والمتشابه في القرآن الكريم يعد ذلك ثغرة في علمه ونقصاً في تحصيل معارفه، وكثير من المسلمين اليوم يعانون اضطراباً في التفكير وشذوذاً في التصورات وبعض الاعتقادات، بل وتخبطاً في ترتيب بعض المعارف والعلوم الإسلامية والسبب هو عدم التمييز بين المحكم

) سورة النحل ٤٤.

والمتشابه وإنزال كل وا. د منهما مترلته ومكانه والرجوع إليه والأخذ من مشكاته.

ولما كانت مصادرنا القديمة المعنية في الموضوع قد كتبت بصيغ وأساليب يتعسر على غير الدارسين الاستفادة الكاملة منها لا بسبب قصورٍ فيها، ولكن بسبب ضعف همم بعض المسلمين المعاصرين من السباحة في بحور العلماء الـ سابقين من هذه الأم .

لهذا السبب الذي أشرت إليه ولأسباب أخرى أحببت أن اكتب بحثاً في المحكم والمتشابه بأسلوب يتناسب مع واقع حالنا الذي تعرض مع الأسف الشديد، لمصادر التلوث الفكري والثقافي الوارد إلينا من الجهات المعادية لأمتنا،ومصادر ثقافتنا وأخلاقنا ، عسى أن أوفق لتسهيل عقبات وضوع وتوضيحه ، خدمةً لكتاب ربنا جل وعلا أولاً ، وخدمةً للدارسين المخلصين لعلوم الشريعة الإسلامية ثانياً ، فإن وفقت لذلك و سأل الله ﷻ ذلك ، فالفضل لله ﷻ أولاً وآخراً وان لم أوفق – وأعوذ بالله من ذلل – فإني استغفر الله ﷻ من التقصير والزلل ، وأسأله المغفرة لكل ذنب يحصل أو حصل في السر والعلن واسأله أن يوفقنا والمسلمين لخدمة كتابه العظيم المترل، وان يلهمنا السداد في القول والعمل انه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب عالمين.

الباحث

إسماعيل إبراهيم علي البدري

خطة بحث القسم الأول من المحكم والمتشابه في القرآن الكريم

لما كان موضوع المحكم والمتشابه في القرآن الكريم من الدراسات الواسعة الكبيرة التي تحتاج إلى جهد كبير، ووقت طويل فقد رأيت أن اقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام ، كل قسم منها هو بحث كامل بنتائجه، وهذه خطة بحث القسم الأول

ويشتمل هذا القسم على مقدمة ، أربعة مباحث ، وخاتمة:

١. المبحث الأول: في بيان أنَّ القرآن الكريم كله محكم، وكله متشابه، وفيه محكم ومتشابه.

٢. المبحث الثاني: في ذكر النصوص القرآنية ذات الصلة المباشرة بالمحكم والمتشابه.

وهذا المبحث فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : في الآيات التسع الأول من سورة آل عمران، وبيان صلتها بالمحكم والمتشابه.

المطلب الثاني : في بيان معرفة الوقف والابتداء بين آيات القرآن الكريم.

المطلب الثالث : في بيان معرفة موطن الوقف أو الفصل في آية الراسخين في العلم

٣. المبحث الثالث : في بيان أسباب النزول لآيات المحكم والمتشابه.

٤. المبحث الرابع : في بيان تاريخ نزول آيات المحكم والمتشابه.

٥. الخاتمة في بيان نتائج القسم الأول من هذه الدراسة

المبحث الأول
وفيه بيان أن القرآن الكريم كله محكم، وكله متشابه، وفيه محكم ومتشابه

جماهير العلماء من السلف والخلف متفقون على أن القرآن الكريم ، يوصف بثلاثة أوصاف :

الوصف الأول : أن القرآن الكريم محكم ، ويقصد بذلك انه محكم في النظم والرصف، وانه حقٌ من عند الله تعالى،وان جميع آياته وسوره في أعلى درجات البلاغة والفصاحة والبيان ، فهو محكم بهذا الاعتبار، قال الله ﷻ :﴿

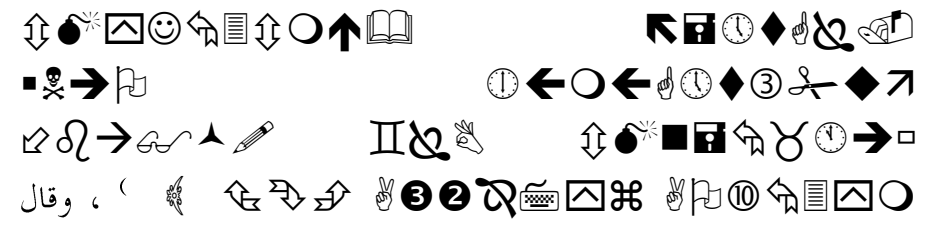

، وقال أيضاً ﴿

﴾ [1] ، [2]

الوصف الثاني : أن القرآن الكريم متشابه ، ويقصدون بذلك انه يشبه بعضه بعضاً في الصدق والحق، ويشبه بعضه بعضاً في الأجر والتلاوة، قال الله تعالى ﴿

---

[1] سورة هو : الآية [illegible] .

[2] سورة آل عمران : الآية ٢٣ .

قال أبو حيان الأندلسي :" وقد جاء وصف القرآن بان آيه محكمة ، بمعنى كونه كاملاً، ولفظه أفصح ومعناه اصح ، لا يساويه في هذين الوصفين كلام ، وجاء وصفه بالتشابه ، يقول الله تعالى :" كتاباً متشابهاً يشبه بعضه بعضاً في الجنس والتصديق " [1] .

وقال السيوطي:" المراد بإحكامه ، إتقانه ، وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه ، والمراد بتشابهه كونه يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والإعجاز فالقرآن من هذه الناحية محكم ومتشابه جميعه " [2] .

الوصف الثالث : أن قسماً من آيات القرآن الكريم توصف بأنها محكمة، وقسماً آخر من آياته يوصف بأنها متشابهة، ويقصد بذلك معنىً خاصاً ببعض الآيات ، أي ن بعض آيات القرآن يطلق عليها أنها من المحكم ، وبعضها ا خر من آياته يطلق عليها أنها من المتشابه ، والمحكم يراد به معنىً خاصاً يضاف إلى المعنى المتقدم في الوصف الأول ، ويراد المتشابه أيضاً معنىً خاصاً يضاف إلى المعنى المتقدم في الوصف الثاني ، وبعبارة أخرى تذكر الآيات المحكمة في مقابل الآيات المتشابه فقط ، أي أن للآيات المحكمة ، والمتشابهة مقاماً غير المقام المتقدم ذكره في الوصفين المتقدمين ، ولكل مقام مقال .

---

[1] سورة الزمر الآية ٢٣ .

[2] تفسير البحر المحيط ٧ ٢٨٧ .

[3] الإتقان في علوم القرآن ٢ ٣ ، وينظر أيضاً فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١١ ٢١٢ .

قال الإمام بن حجر: نقلاً عن بعض أهل العلم: إن المحكم ورد بإزاء معنيين، والمتشابه ورد بإزاء معنيين ، الله اعلم [1]

وقد ورد وصف الآيات المحكمة مقابل الآيات المتشابهة ، وكذلك ورد وصف الآيات المتشابهة في مقابل الآيات لمحكمة في سورة آل عمران حصراً .

هذا وقد و ت في القرآن الكريم كلمة الاحكام وصفاً لمكتاب العزيز عشر مرات ، وهي ما يأتي:

أولاً: ألآيات المٰ ية التي تصف القرآن الكريم بأنه محكم:

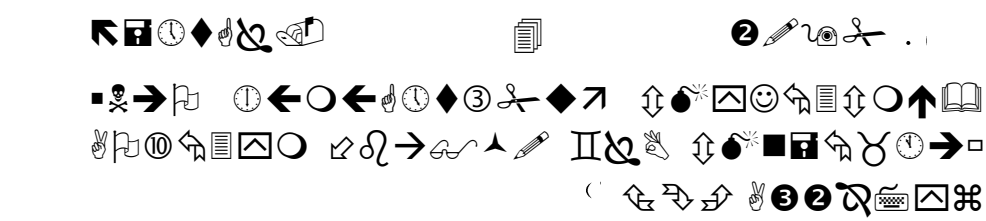

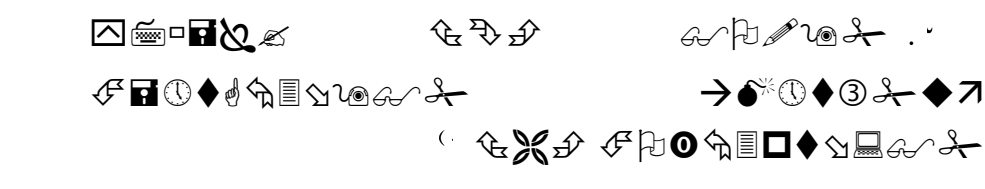

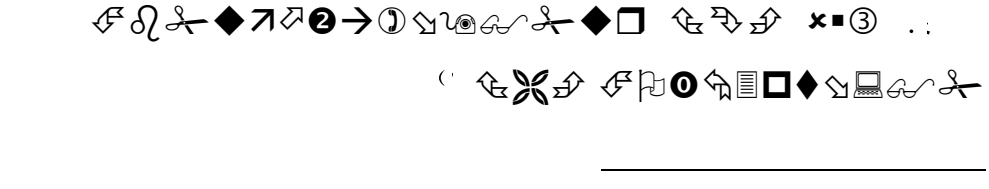

---

[1]) فتح الباري ، ١١ ١٢ .

[2]) سورة هو .

[3]) سورة يونس .

[4]) سورة لقمان - .

[5]) سورة يس ١ - ٢ .

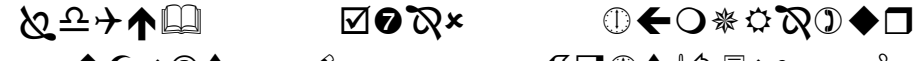

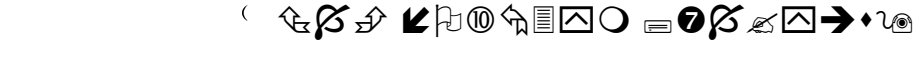

ثانياً: الآيات المدنية التي تصف بعض الآيات وسور القرآن الكريم بأنها محكمة:

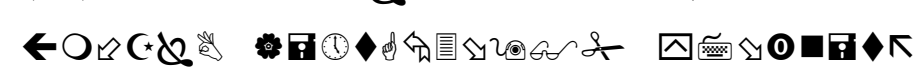

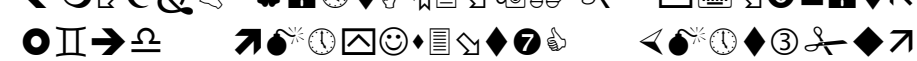

) سورة الزخرف ٣ ـ ٠٠.

٢) سورة الرعد ٣٧.

٣) سورة آل عمران ٧.

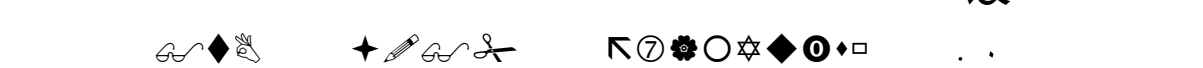

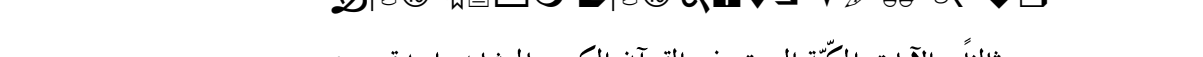

ثالثاً : الآيات المكّيّة التي تصف القرآن الكريم بالمتشابه واحدة ، وهي :

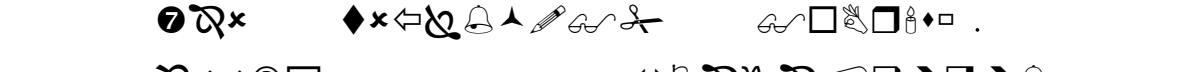

رابعاً : الآيات المدنية التي تصف بعض آيات القرآن الكريم بالمتشابه وقد جاء ذلك مرتين ، وهما:

) سورة محمد ٢٤.

) سورة آل عمران ٧٨.

) سورة الحج ٥٢.

) سورة الزمر ٢٣.

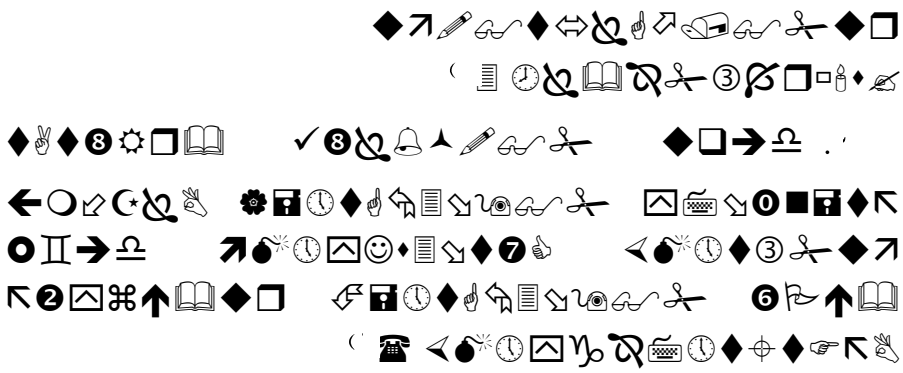

الآيات المحكمة والمتشابهة _ بهذا الاعتبار الوصف الثالث _ هو موضوع بحثنا في هذه الدراسة إن شاء الله.

) سورة آل عمران ٧ .

) سورة آل عمران ٧ .

المبحث الثاني
في استعراض وذكر النصوص القرآنية ذات الصلة المباشرة بالمحكم والمتشابه

سيتضح إن شاء الله تعالى في ضوء هذه الدراسة إن لوفد نصارى نجـ ن [1] علاقة وثيقة بل ومباشرة في إثارة مسألة المتشابه في القرآن الكريم، ولذلك سأذكر هنا النصوص القرآنية ذات العلاقة المباشرة بالمتشابه وستكون المسألة واضحة عند ذكر أسباب النزول لتلك الآيات في المبحث الثالث من هذه الدراسة.

قال الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي الغرناطي (توفي ٧٤١ هـ): نزل صدر سورة آل عمران إلى نيف وثمانين آية لما قدم وفد نصارى نجران إلى المدينة المنورة يجادلون رسول الله ﷺ في عيسى عليه السلام [2]

وفيما يأتي ذكر للآيات القرآنية ذات العلاقة المباشرة لمصطلح المحكم والمتشابه .

أولا : من سورة آل عمران:

. من بداية الآية الأولى إلى نهاية الآية التاسعة منها قال الله تعالى: ﴿

---

[1]) وادي نجران: بلد واسع كبير، وطول هذا الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون قرية ويسكنه أكثر من مئة وعشرين ألف إنسان في ذلك الزمن، ويقع على سبع مراحل من مكة المكرمة من جهة اليمن، وساكنوه من القبائل العربية، وفي زمنه (صلى الله عليه وسلم) كان فيهم مطاع اسمه العاقب، وكان الاسقف فيهم وصاحب مدارستهم اسمه ابو حارثة بن علقمة، وكان من عرب بني بكر بن وائل، قد تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له الكنائس واخدموه، ا يعلمونه من صلابته في دينهم

ينظر تفسير القرآن العظيم ! بن كثي ١ ' ٤٩، ٠ ١ دار الجبل / بيروت ١٩٩٠

[2]) ينظر التسهيل في علوم التنزيا ١٧٧

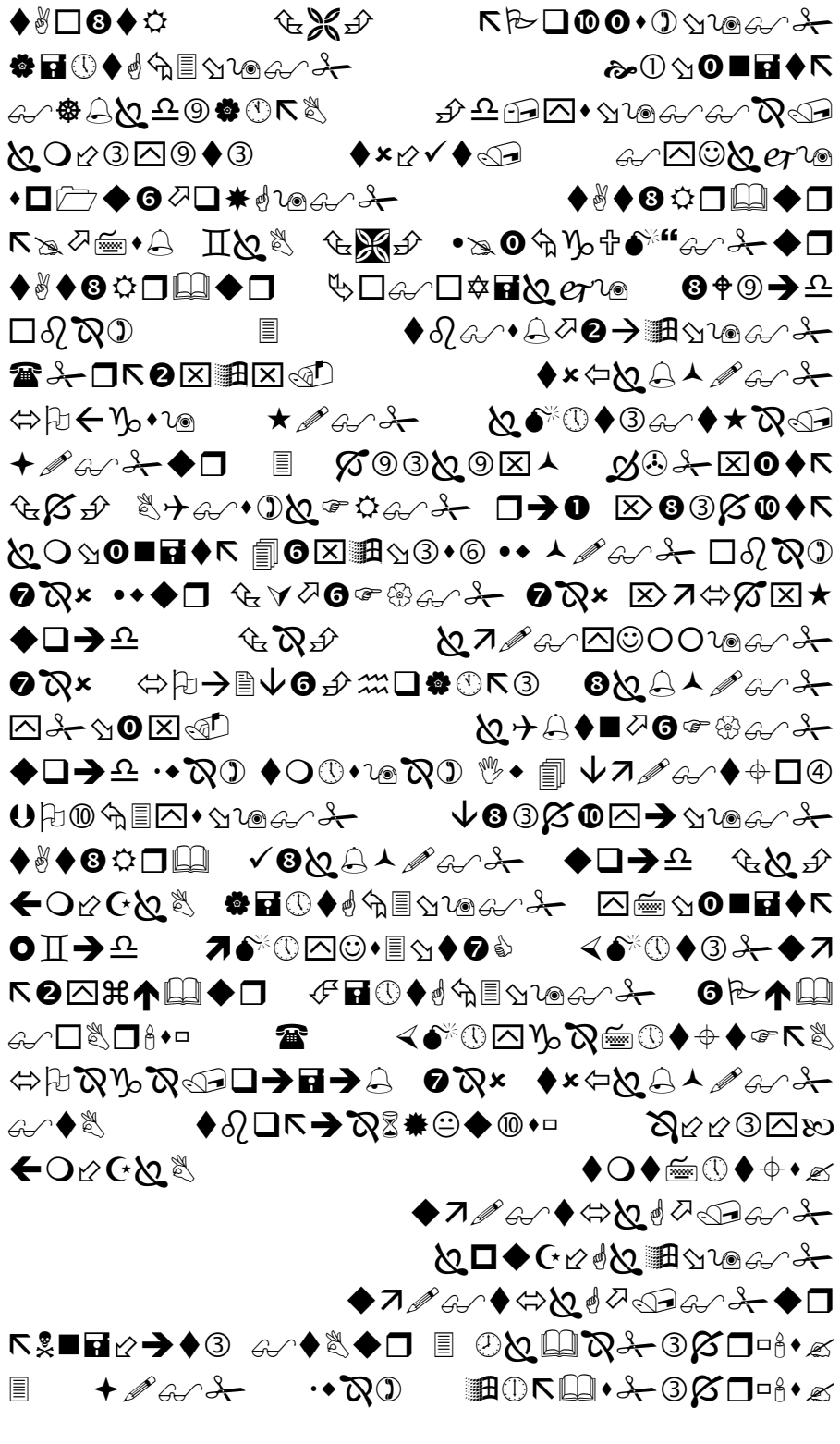

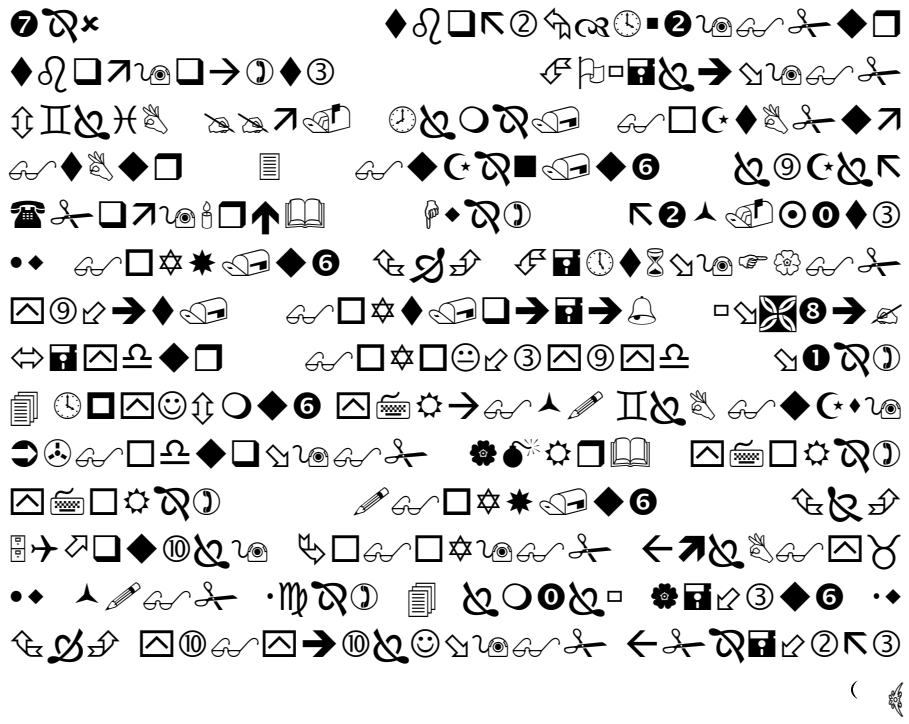

ب . والآيتان الخامسة والسادسة والأربعون منها ، قال تعالى ﴿

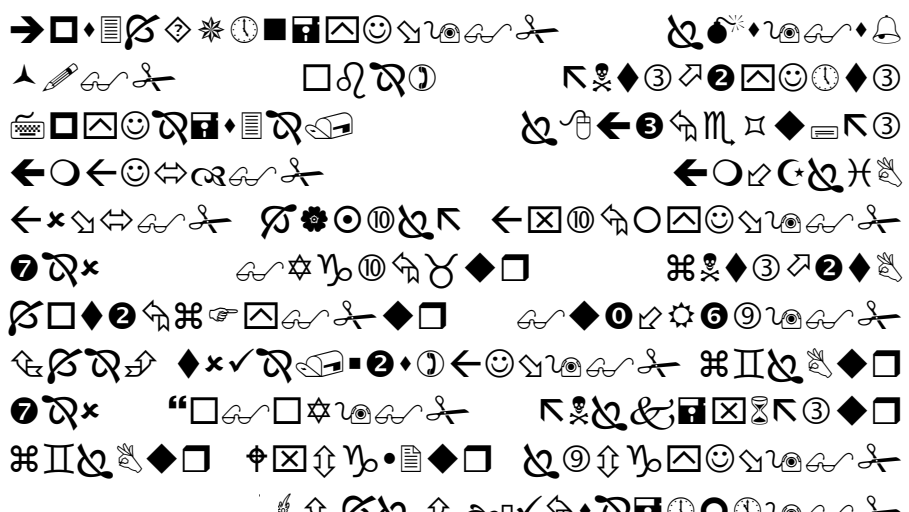

﴾

---

١ . سورة آل عمران

٢ . سورة آل عمران

ت . الآيات: التاسعة والخمسون والآية الستون والآية الحادية والستون، قال تعالى ﴿ ﴾)

قال ابن حجر :" ذكر ابن إسحاق بإسناد مرسل أن ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ملاعنة وفد نجران " قال ابن حجر: يشير إلى قوله تعالى﴿ 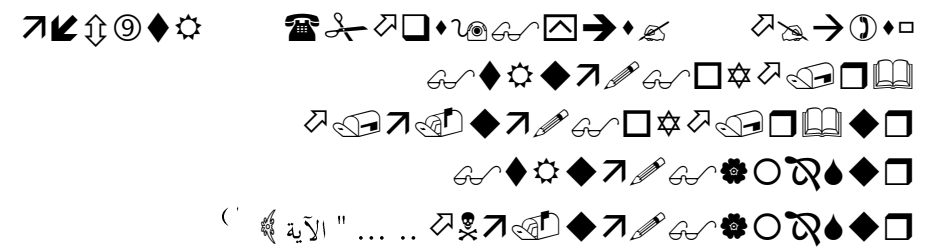 ﴾)

) سورة آل عمران ٩ ١١ .

') فتح الباري ٨ ٢١١ ـ ١٢' .

ثانٍ : من سورة النساء ، آية واحدة وهي الآية الحادية والسبعون بعد المـ ة ،

وسيأتي في ذكر أسباب النزول ما يدل على أن هذه الآية من جملة ما خاصم بها وفد نجران بشأن عيسى عليه السلام .

( ) سورة النساء ٧١ .

وفي هذا المبحث ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : في ذكر الآيات التسع من أول سورة آل عمران وبيان صلتها بالمحكم والمتشابه

المطلب الثاني: في بيان معرفة الوصل والابتداء بين آيات القرآن الكريم.

المطلب الثالث: في بيان الوقف او الوصل في آية الراسخين في العلم.

المطلب الأول

في ذكر الآيات التسع من أول سورة آل عمران وبيان صلتها بالمحكم والمتشابه

عند استعراضنا وملاحظتنا للآيات التسع الأول في صدر سورة آل عمران، يتضح عندنا أن مصطلح المحكم والمتشابه من آيات القرآن الكريم، مستنبط ومقرر من الآية السابعة منها، وهي قول الله تعالى: ﴿ ...﴾ [1] فهذه الآية تدل بوضوح على أن بعضاً من آيات القرآن الكريم تسمى آيات محكمات والآية نفسها جعلت للآيات المحكمات صفة واضحة حيث قال تعالى:"هن أم الكتاب"، قال الطبري: يعني بذلك أنهن أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين، والفرائض، والحدود، وسائر ما بالخلق إليه الحاجة من أمر دينه ..في عاجلهم وآجلهم ، وإنما سمّاهن " **أم الكتاب** " لأنهن معظم الكتاب وموضع مفزع أهله عند الحاجة إليه " [2] وبعبارة أخرى: الآيات المحكمات هن الأصل في فهم النصوص الشرعية والمرجع في ذلك إليها ، ويجب فهم المتشابهات في ضوءها، ولا يجوز بحالٍ أن تفهم النصوص

[1] سورة آل عمران ٧ .

[2] جامع البيان لطبري ٣ ٧٠ .

المتشا ة بما يتعارض مع ثوابت وحقائق الآيات المحكمات، لأن ذلك يتنافى مع طبيعة المحكم، ويوقع في التناقض ويقابل الآيات المحكمات آيات أخر تسمى آيات متشابهات ثم إن الآية السابعة نفسها ذكرت أن للآيات المتشابهة تأويلاً ، لكن تأويل الآيات المتشابهة هل هو خاص بالله ﷻ وحـ ه ، أم انه مشترك بينه تبارك وتعالى وبين الراسخين في العلم من عبادة؟! وتحديد وتقرير أي المـ يـ هو الصحيح أو الراجح؟ متوقف على معرفة موطن الوقف أو الوصل رواية ودراية في قوله تعالى: ﴿ ... ﴾[1] وتحقيق ذلك يتطلب معرفة الوقف والابتداء بين آيات القرآن الكريم بشكل عام ومعرفة موطن الوقف أو الوصل بوجه خاص في آية الراسخين في العلم.

وذلك ما سنعرضه ن شاء الله تعالى في المطلبين الثاني والثالث، واسأل الله تعالى التوفيق لذلك .

[1] سورة آل عمران ٧ .

المطلب الثاني
في بيان معرفة الوقف والوصل بين آيات القرآن الكريم
ويسميه بعض أهل العلم: الوقف والابتداء

اشتهر عند علماء سلف هذه الأمة ، لزوم معرفة الوقف والوصل، بين آيات القرآن الكريم وعَدّوا ذلك من جملة التدبر لكتاب الله ﷻ والنّصح له، قال الله ﷻ

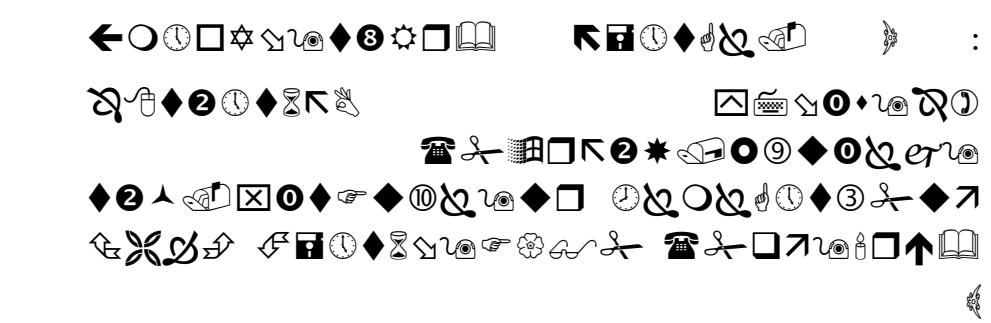

وقال رسول الله ﷺ :" الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: لله وكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم " [1] ومن النصيحة لكتاب الله تعالى : تلاوته حق تلاوته ، ولايتمّ ذلك إلا بمعرفة مواطن الوقف والابتداء .

ومعرفة الوقف بين آيات القرآن الكريم، أو معرفة وصل بعضها ببعضٍ أمرٌ واجب شرعاً عليه أدلة كثيرة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ وقد التزم السلف الصالح بذلك وورثوه للأجيال من بعدهم، ومن أشـ ر الأدلة على ذلك ما يأتي:

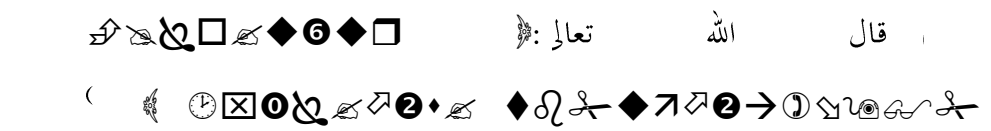

) سو ص ٩' .

') رواه مسلم في (باب بيان أنّ الدين النصـــيحة) بـــرق ٩٥ ٥٥ ، النســـائي ' ١٥٦ ، الترمذي ١٩٢٧

فمراعاة الوقوف بين آياته، أو وصلها داخلة في معنى الترتيل، سئل علي ﷺ عن هذه الآية، فقال:" الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف [1] وقال ابن عباس **رضي الله عنهما** في معنى هذه الآية: "بينه تبياناً" [2] ، وقال الحسن: " اقرأه قراءة بيّنة" [3] ، وقال مجاهد: بعضه على أثر بعض على تؤده" [4] ، وقال أيضاً :" ترسل فيه ترسلاً [5] ، وقال ابن كثير: اقرأه على تمهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره [6] .

[7] . قال الله تعالى: ﴿ ﴾

قال ابن النحاس:من التبين: تفصيل الحروف، والوقف على ماتم معناه [8] وقد حكى ابن النحاس وأبو عمرو الداني إجماع العلماء على أهمية مراعاة الوقوف والابتداء [9]

---

[1] سورة المزمل ..

[2] النشر في القراءات العشر ٢٩٨ و ٦٣ .

[3] النشر في القراءات العشر ١ ٢٥ .

[4] المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١٤ ٧٧٧ .

[5] مصنف عبد الرزاق ٢ ٩٠ .

[6] جامع البيان لطبري ٢٩ ٢٦ .

[7] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤ ٦٣ .

[8] سورة الرحمن ١ ـ ٤ .

[9] ينظر القطع لابن النحاس ١ ٤ .

[10] ينظر القطع ١ ٨ ؛ المكتفى ١٣٥ ، النشر ١ ٢٥ .

٢ . قول ابن عمر **رضي الله عنهما** : قال ابن عمر ﷺ : لقد عشنا برهة من دهرنا وإنّ احدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فتتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون انتم اليوم القرآن، ولقد رأيت رجالاً يؤتى احدهم القرآن قبل الإيمان ، فيقرأ مابين فاتحة الكتاب إلى خاتمته مايدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ينثره نثر الدقل)

قال أبو عمر الداني: ففي قول عمر **رضي الله عنهما** دليل على أن تعلم ذلك توقيف من رسول الله ﷺ وأنه إجماع من الصحابة ﷺ)

. قال التابعي الجليل ميمون بن مهران رحمه الله تعالى:إني لاقشعر من قراءة أقوام يرمى احدهم حتماً عليه لا يقصر عن العشر، إنما كانتِ القراءةُ غرَ القصص ن طالت أو قصرت . يقرأ احدهم اليوم: ﴿ ✂♦❶✆❸◆❐ ☎✂❐←⑨↖○↘▣➔✍ ●● ↗☠←ϒ♦☜ ●✍⑩✆🔔 ☎✂☑❑↗☜✍♦🔔 ↖➘↗❻☞❀✍✂ ❼✆×

) الدقل: بفتح الدال بعدها قاف مفتوحة هو رديء التمر ويابسه، وما ليس له خاص أو هو أردأ التمر مطلقاً ، ينظر مختار الصحاح : دقل .

) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولا اعرف له علة ووافقه الذهبي المستدرك على الصحيحين ٢ ٥٠ .

) المكتفى ص ١٣٤ / . **ملاحظة:** للأمام ملا علي القاري في شرحه على الجزرية فهم آخر لعبارة لعبارة ابن عمر (رضي الله عنه) "وما ينبغي أن يوقفَ عنده منها" حيث قال: لا يبعد أن يراد بهذه العبارة الآيات المتشابهات في معناها، فليس في اثر ابن عمر النص على الوقف المصطلح عليه" ينظر المقدمة الجزرية ص ٧٠ ، ولكن العبارة تحتمل المعنيين ، ومما يقوي ويرجح ما ذهب إليه ميمون بن مهران موافقة كثير من الأئمة له على فهمه واستدلالهم به على مراعاة الوقوف، ومنهم ابن النحاس والداني - ينظ : القطع ص ٨٧ ، والكتفي ص ٣٤ .

﴿ ﴾ ( )

ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ ﴿ ﴾ ( ) قال أبو عمر الداني: معلقاً على كلام ميمون هذا يبين أن الصحابة ﷺ كانوا يتجنبون في قراءتهم القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض ويتعلق آخره بأوله، لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم إذ هو من كبار التابعين وقد لقي جماعة منهم ( )

. ذكر الإمام الجزري أن اعتناء السلف بهذا العلـ - الوقف والوصـ - صار مشهوراً عنهم بل هو متواتر عنهم ( ) وهذا نص عبارته: صح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر بن يزيد بن القعقاع إمام المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلق على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف، ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين ( ) .

( ) سورة البقرة ١ .

( ) سورة البقرة ٢ .

( ) المكتفى ٣٦ .

( ) ينظر النشر ١ / ٢٥ .

( ) المصدر نفسه ١٠ / ٢٥ .

١. قال ابن الانباري: من تمام معرفة القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام والوقف الكافي الذي ليس بتامٍ، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ [1]

٢. وقال ابن النحاس: فينبغي لمن قرأ القرآن أن يتفهم ما يقرآه ويشغل قلبه به.. ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفة عند كلام مستغنٍ أو شبيه ، وان يكون ابتداؤه حسناً [2]

٣. قال أبو عمرو الداني: معرفة مايتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح من اجل أدوات القراء المحققين والأئمة المتصدرين وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين، إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق [3]

٤. وقال السخاوي: ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء بين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده [4]

٥. وقال الإمام الصفاقسي: ومعرفة الوقف والابتداء متأكدة غاية التأكيد إذ لا يتبين معنى الكلام ويتم على أكمل وجه إلا بذلك [5]

٦. قول الإمام المقرئ أبو العباس بن الطحان الأندلسي: أليس من الخطأ العظيم أن يقرأ كتاب الله تعالى فيقطع على القطع الذي يفسد به المعنى [6]

---

[1] الإيضاح في الوقف والابتدا ١ ٨٠ .

[2] القطع والائتناف ٧٠ .

[3] شرح القصيدة الخاقانية للداو ٢ ٦٠ .

[4] جمال القر ٥٣٠ .

[5] تنبيه الغافلي ١٢٠ ، ينظر البرها ١ ٤٩٣ ؛ الإيضا ١ ٨٠ .

[6] نظام الأدا ٥٠ .

ولأهمية علم الوقف والابتداء ذكر الأئمة أن إتقانه ومعرفته يحتاج إلى معرفة علوم أخرى ولذلك قال الإمام أبو بكر بن مجاهد: لايقوم بالتمام إلا نحوى عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض ، عالم باللغة التي نَزَل بها القرآن)

خلاصة مذاهب أهل العلم في الوقف والوصل

أولا : حثَّ العلماء على وجوب تعلم الوقف والابتداء والعمل به، وبينوا فضله، وذلك مذكور في مقدمات كثير من كتب "الوقف والابتداء" وفي كثير من كتب "التجويد" ومضمن في كتب علوم القرآن.

ثانيا : تكلم علماء السلف والخلف في الوقف والابتداء على جميع الآيات والجمل القرآنية، وبيّنوا ما يصلح الوقف عليه، وما لايصلح، ونهوا عن الوقف ، ى وقوف بعينها، ووضعوا لذلك القواعد، كقولهم: لا يوقف على المبتدأ دون خبر ، ولا على الشرط دون جزائه.

وذكروا الوقف التام ومادونه وبينوا الوقوف وحرروا الكلام على المعاني، مستمدين من النقول في التفسير، والحديث والأثر، ومعتمدين العربية، فكما بنى المفسرون كلامهم على ذلك بنى علماء الوقف والابتداء وأفادوا من التفاسير وأضافوا فوائد كثي ة.

ثالثا : نقل بعض كبار المفسرين كالقرطبي وغيره عن كتاب ابن الانباري " الإيضاح في الوقف والابتداء" وهو من اجل الكتب في هذا الفن.

) القطع والائتناف ٤، .

رابعاً: ومن الأمثلة التي يمكن سياقها في هذا المقام ما يأتي:

قال الشعبي: إذا قرأت ﴿ ❻ ﴾ ، فلا تسكت حتى تقرأ ﴿ ❻ ﴾ [1]

. قال ابن النحاس: سئل علي ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿ ❼ ﴾ [2]

وقد رأينا الكافر يقتل المؤمن؟ فقال علي ﷺ اقرأ ما قبلها ﴿ ❼ ﴾ ونص الآية كاملاً: ﴿ ❼ ﴾

[1] سورة الرحمن ٢٦ ـ ٢٧.

[2] سورة النساء ١.

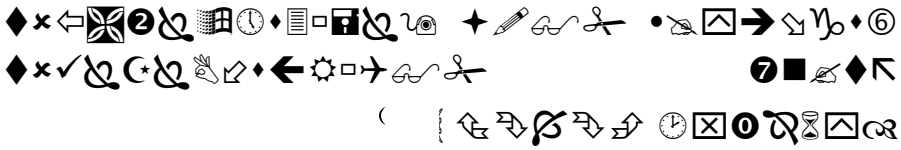

قال ابن النحاس: لما اتصل الكلام بما قبله تبين المعنى وعرف المشكل ، والآية:إنشائية المعنى خبرية اللفظ، فلا يجوز للمؤمنين أن يقبلوا بولاية الكافرين عليهم.

٢. قال الإمام النووي: ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة، أو وقف على غير آخرها أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، وأن يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالأعشار والأجزا ، فإنها قد تكون وسط الكلام المرتبط كالجزء الذي فيه:

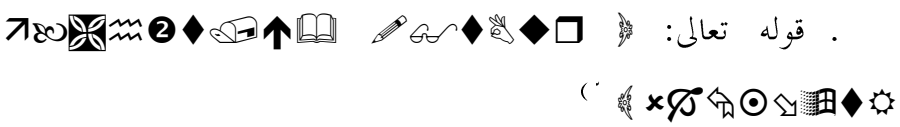

ب. وفي قوله تعالى:

ت. وفي قوله تعالى:

ث. وفي قوله تعالى:

) سورة النسا ٤١ .

٢) القطع لابن النحاس ١١ .

٣) سور يوسف ١٣ .

٤) سورة النحل ١٦ .

٥) سورة الأحزاب ٣٣ .

وكذلك الأحزاب :

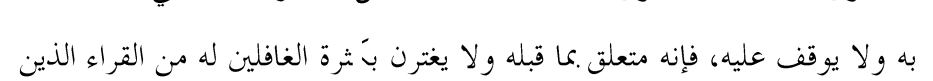

فكل هذا وشبهه ينبغي أن لا يبتدأ به ولا يوقف عليه، فإنه متعلق بما قبله ولا يغترن بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في هذه المعاني ، وأمثل لما قاله السيد الجليل

) سور يس ٨٠.

) سور فصلت ٧..

) سورة الزم ٨..

) سورة الحج ٧..

) سورة البقر ٠٣..

) سورة آل عمرا ٥ .

الفضيل بن عياض ﷺ قال: لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها ، ولا تغترنَّ بكثرة الهالكين، ولا يضرك قلة السالكين .

ولهذا المعنى قالت العلماء: قرا ذ سو ة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة بعض سو ة طويلة بقدر السور القصيرة، فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال ، وقد روى ابن أبي داوود بإسناده عن عبد الله بن أبي الهنديل التابعي المعروف ﷺ قال: كانوا يكرهون ان يقرؤوا بعض الآية ويتركوا بعضها ()

خامساً: أكد علماء الوقف والابتداء على أن الوقف التام هو الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد في رؤوس الآي، وعند انقضاء القصص، نحو الوقف على ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ والابتداء بقوله تعالى﴿ ﴾ ﴿ ﴾ وقد يكون الوقف التام قبل انقضاء الفاصلة نحو ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ وهذا انقضاء حكاية كلام بلقيس ثم قال الله

() التبيان في آداب حملة القرآ ١٦ .

() التبيان في آداب حملة القرآ ١٦ .

() سورة الفاتح ١ .

() سورة الفاتح ٢ .

() سورة النمل ٢٤ .

تعالى: ﴿ ﴾ [1]

وقد يكون الوقف التام في وسط الآية نحو﴿ ﴾ [2] وهو تمام حكاية قول الظالم ثم قال الله تعالى: ﴿ ﴾ [3] وقد يكون الوقف التام بضم كلمة بعد رأس الآية، من الآية التي تليها مثل قول الله تعالى: ﴿ ﴾ [4] رأس الآية "مصبحين" والتمام عند الوقف "وبالليل" لأنه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل ، ومثلها ﴿ ﴾ [5] رأس الآية: ﴿ ﴾ [6] والوقف التام ﴿ ﴾ [7] لأنه معطوف على ماقبله من قوله تعالى﴿ ﴾ [8]

---

[1]) سورة النمل ٢٤ .

[2]) سورة الفرقان ٩ .

[3]) سورة الفرقان ٩ .

[4]) سورة الصافات ٣٧ .

[5]) سورة الزخرف ٢٤ .

[6]) سورة الزخرف ٣ .

وقد يكون الوقف التام من اجل إظهار مذهب اهل الحق وتميزه عن مذاهب اهل الباطل ، مثل قول الله تعالى :﴿ ❐◆❻◆①❻ ⑥♦③↘❻➔←❻ ❻◆⊕□④ ❐◆⑥♦③↘❻☞◆❻↓ ﴾ [1] فالوقف التام على كلمة " ❐◆⑥♦③↘❻☞◆❻ " لأنه مذهب أهل السنة والجماعة لإثبات أن اختيار الله تعالى فوق كل اختيار فليس لأحد أن يختار دون اختياره تبارك وتعالى الخيرة لله تعالى وحده [2]

سادساً: ولأهمية علم الوقف والابتداء ذكر العلماء أن إتقانه ومعرفته يحتاج إلى معرفة علوم أخرى لذلك قال الإمام أبو بكر بن مجاهد: لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن [3]

سابعاً: ولذلك سيتضح بعض هذه المعاني في آية الراسخين في العلم التي سنعرض لها ان شاء الله في المطلب التالي:

---

[1] القصص ١٨.

[2] ينظر التيسير الوافي في التجويد الكافي للشيخ جمال محمود الكبيسي ١٨.

[3] القطع والائتناف ١٤.

المطلب الثالث
في بيان موطن الوقف أو الوصل في آية الراسخين في العلم

لأهل العلم في بيان موطن الوقف أو الوصل في آية الراسخين في العلم وهي قوله تعالى ﴿ ﴾ مذهبان:

المذهب الأول: هو الوقف على كلمة " ﴾ ثم الابتداء بكلمة "﴿ ". وواضح من هذه القراءة إن الوقف على كلمة الجلالة ثم الابتداء بكلمة " والراسخون في العلم.." يعد وقفاً تاماً ، وأكثر أهل العلم عَدَهُ وقفاً تاماً [1]

قال ابن حجر:" وفيه إشارة على أن الوقف على قوله "﴾ " وقف تام [2] " ويلزم من هذه القراءة وهي الوقف على كلمة الجلالة، إن الواو في كلمة " ﴿ " استئنافية وليست واو عطف النسق، فيكون إعراب الجملة هذه هو إن كلمة "

---

[1] سورة آل عمران ٧ .

[2] ينظر النشر في القراءات العشر

[3] فتح الباري ٨ ١٠٠ .

" ، مبتدأ وجملة

" في محل رفع خبر ، قال أبو حيان الأندلسي وغيره من علماء التفسير والعربية، وإعراب " مبتدأ وخبره جملة

" اظهر إعراباً : وأقيس في العربية ، وهذ الإعراب هو ظاهر ، والوقف على كلمة الجلالة مروي عن جمع من سلف هذه الأمة ، إذ كانوا يقرؤون " فيقفون عندها ثم يستأنفون قراءة " ومعلوم (أن القراءة سنة متبعة) كما يقول أهل العلم.

ولذلك جاءت بعض الآثار منكرة على الذين يصلون في القراءة بين الكلمتين، فقد قال ابو نميك الاسدي : " إنكم تصلون هذه الآية، وإنها مقطوعة ، وما انتهى علم الراسخين إلا إلى قولهم "

) ينظر البحر المحيط ٢ ٣٨٤ ، معالم التنزيل لبغوي ٢ ١٠ والتحرير شرح التجمير للمرداوي ٣ ٤١٤ .

) مصحف التجويد ٥٥ .

) أبو نميك الاسدي: هو عثمان بن نميك تابعي مقرئ روى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) ولشهرته بالكنية يجعله بعض الحفاظ ممن لا يعرف إلا بكنيته، ولا يعرف اسمه، ينظر في ترجمته: ثقات ابن حبان ٥٨٢ ، الكاشف رقم ٧٤٥ ، تهذيب التهذيب ٥٦ .

وقال ابن قدامة الحنبلي:" إن الوقف الصحيح عند قول الله تعالى "

" لفظاً ومعنىً ، أما لفظاً فلأنه لو أراد عطف الراسخين لقال: ويقولون آمنا به بالواو فيكون تركيب الجملة في معنى الصيغة الآتية – وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ويقولون آمنا به كلٌ من عند ربنا فيكون حاصل المعنى أن الراسخين في العلم يعلمون تأويله وهم في الوقت نفسه يقولون آمنا – و مّا معنىً: فلأنه ذم مبتغي التأويل، ولو كان ذلك للراسخين معلوماً لكان مبتغية ممدوحاً لا مذموماً، ولأن قولهم " " يدل عل نوع تفويض وتسليم لشيء لم يقفوا على معناه سيما إذا اتبعوه بقولهم " 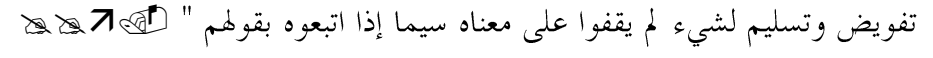 " فذكرهم ربهم هاهنا يعطي الثقة به والتسليم لأمره، وأنه صدر من عنده كما جاء من عنده المحكم، ولأن كلمة أمّا:لتفصيل الجمل فذكره لها في " " مع وصفهم إياهم بإتباع المتشابه "

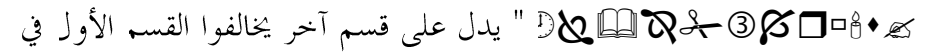 " يدل على قسم آخر يخالفوا القسم الأول في

) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٧٠، جامع البيان لطبري ٣ ٨٣ ، الدر المنثور ٢ ٦ .

ابتغاء التأويل، وإذا اثبت انه غير معلوم التأويل، فلا يجوز لأحدٍ حمله على غير ما ذكرناه . ولبعض أهل العلم في فهم الآية ما يأتي:

لم يقل الله تعالى" والراسخون في العلم يقولون علمنا به، جرى هذا مجرى قول القائل: ما يعلم ما في البيت إلا زيد وعمرو يقول آمنا به، ومعناه انه مصدق له ولا يقتضي مشاركته في العلم بما في البيت" [1].

وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس ﷺ:" أنه كان يقرئ "[illegible] **ويقول الراسخون في العلم آمنا به** ، فهذا يدل على أن الواو استئنافية، وليست عاطفة، وهذه الرواية وان لم تثبت بها قرآنية القراءة هذه، لكن اقل درجاتها أن تكون خبراً بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن - ابن عباس **رضي الله عنهم** - فيقدم كلامه في ذلك على من دونه [2]

وحكى الفراء:" إن قراءة أُبَيّ بن كعب مثل قراءة ابن عباس **رضي الله عنهما** أي ويقول الراسخون آمنا به وفي قراءة ابن مسعود ﷺ : إنْ تأويله إلا عند الله [3] وهذه القراءات احتج بها العلماء لهذا القول، وهو استدلال صحيح.

وهذه القراءات خبر صحيح عن قراء صحابة أجلاّء علماء [4] والمعنى المقرر في المذهب الأول هذا قال عنه ابن النحاس: رويناه عن نيف وعشرين من الصحابة

---

[1] الروضة لابن قدامة ص ٦٨ ، أضواء البيان ٦٩ ٢٧٠ .

[2] ينظر العدة لأبي يعلى ٩٦٠ وشرح الكوكب المنير لابن النجا ٥٠ .

[3] فتح الباري ٨ ١٠ .

[4] أخرجهما ابن أبي داوود في المصاحف ص ٩٥ وذكرها الطبري على وجه الجزم ٨٢ .

[5] ينظر فتح الباري ٢١٠ ، الإتقان ٤ ، الروضة لابن قدامة ٨ .

والتابعين والقراء والفقهاء، وأهل اللغة [1] قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((إن الله تعالى أخبر أنه لايعلم إلا هو . والوقف هنا ، على ما دل عليه أدلة كثيرة ، وعليه أصحاب رسول الله ﷺ وجمهو ر التابعين ، وجمهور الأمة)) [2]

ويترتب على هذا المذهب من المعاني: إن علم تأويل المتشابه هو من خواص الله تعالى حصراً، أما الراسخون في العلم ، فلا يعلمون تأويله [3] .

المذهب الثاني: أما المذهب الثاني، فيرى جواز الوصل بين كلمتي الجلالة ، " ❼ ❻ ❺ ❹ ❸ ❷ ❶ ❽ ❾ ❿ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ " لأن الواو في كلمة " ㊿ ㊾ ㊽ ㊼ ㊻ ㊺ ㊹ ㊸ ㊷ ㊶ ㊵ ㊴ ㊳ ㊲ ㊱ ㉟ ㉞ ㉝ ㉜ ㉛ ㉚ ㉙ ㉘ ㉗ ㉖ ㉕ ㉔ ㉓ ㉒ ㉑ ⓴ ⓳ ⓲ ⓱ ⓰ ⓯ ⓮ ⓭ ⓬ ⓫ ❿ ❾ ❽ ❼ " هي واو عطف فيكون إعراب الجملة : عطف كلمة " ㊿ ㊾ ㊽ ㊼ ㊻ ㊺ ㊹ ㊸ ㊷ ㊶ ㊵ ㊴ ㊳ ㊲ ㊱ ㉟ ㉞ ㉝ ㉜ ㉛ ㉚ ㉙ ㉘ ㉗ ㉖ ㉕ ㉔ ㉓ ㉒ ㉑ ⓴ ⓳ ⓲ ⓱ ⓰ ⓯ ⓮ ⓭ ⓬ ⓫ ❿ ❾ ❽ ❼ " على كلمة " ❼ ❻ ❺ ❹ ❸ ❷ ❶ ❽ ❾ ❿ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ " وجملة " ㊿ ㊾ ㊽ ㊼ ㊻ ㊺ ㊹ ㊸ ㊷ ㊶ ㊵ ㊴ ㊳ ㊲ ㊱ ㉟ ㉞ ㉝ ㉜ ㉛ ㉚ ㉙ ㉘ ㉗ ㉖ ㉕ ㉔ ㉓ ㉒ ㉑ ⓴ ⓳ ⓲ ⓱ ⓰ ⓯ ⓮ ⓭ ⓬ ⓫ ❿ ❾ ❽ ❼ " حال، فتقدير الكلام "ويعلمه الراسخون في العلم قائلين آمنا به كل من عند ربنا [4] والقول بأن الـ او في كلمة " ㊿ ㊾ ㊽ ㊼ ㊻ ㊺ ㊹ ㊸ ㊷ ㊶ ㊵ ㊴ ㊳ ㊲ ㊱ ㉟ ㉞ ㉝ ㉜ ㉛ ㉚ ㉙ ㉘ ㉗ ㉖ ㉕ ㉔ ㉓ ㉒ ㉑ ⓴ ⓳ ⓲ ⓱ ⓰ ⓯ ⓮ ⓭ ⓬ ⓫ ❿ ❾ ❽ ❼ " حرف عطف هو قول لجمع من العلماء منهم الزمخشري [5] .

---

[1] القطع ١٣ .

[2] كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير ٣ ٢٧٥ ، تحقيق عبد الرحمن محمد بن قاسم العاصمي النجدي

[3] ينظر الروضة الندية لابن قدام ٦٨ ، وأضواء البيان ٦٩ ، ٧٠ .

[4] ينظر الكشاف ١ ٢٦٦ .

[5] المصدر نفسه ٢٦٦ .

ويترتب على المذهب من المعاني أن علم تأويل المتشابه معلوم للراسخين في العلم أيضاً كما هو معلوم لله ﷻ أي أن الله يعلم تأويل المتشابه ويعلمه أيضاً الراسخون في العلم.

القول الراجح: بعد استعراض المذهبين في الوقف أو الوصل في آية الراسخين في العلم يبدو لِ - والله اعا - رجحان المذهب الأول ، **وسبب ترجيحه ما يأو :**

. معلوم عند أهل العلم إن قراءة القرآن سنة متبعة والمعول عليه في ذلك هو التوفيق بين الرواية والدراية ولذلك قال أبو عمرو الداني: وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد، والمعرفة بالتحقيق، فمنهم من يعلم ذلك قياساً وتمييزاً وهو الحاذق النبيه ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً وهو الغبي الفهيه [1] .

والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعاً ورواية، وللدراية ضبطها ونظمها، وللرواية نقلها وتعلمها و لك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [2] ، والوقف على كلمة الجلالة في هذه الآية قد جمع الرواية والدراية.

وفي ضوء ما تقدم: يتحصل عندنا أن الواو استئنافية لا عاطفة ولذلك قال الخطابي:" لو كانت الواو في كلمة "❒◆✂🙰❷▪🕓🙰②↖❑🙰⎌◆ ❼🚫× ✂🙰◉🙰➔🚫▫🖬🚫⚐ " للنسق لم يكن لقول الله تعالى (**كل من عند ربنا**)) فائدة، والقول بأن الوقف تام على قوله " ❸🚫•◆ ✂🙰✎✦ "

---

[1]) الفهيه : هو الكليل اللسان العيي عن حاجته ،، ينظر لسان العرب ، مادة : فهه

[2]) التحديد في الاتقان والتجويا ٦٩

وأنّ قوله "﴿ابتداءً كلام؛ هو قول جمهور العلماء .

ومما يؤكد ان الواو في كلمة "﴿ استئنافية لا عاطفة هي دلالة ا تقراء القرآن الكريم في مثل هذا المقام، والسياق أعني صيغة الحصر في النفي والاثبات فالملاحظ ان الله ﷻ اذا نفى عن الخلق شيئاً واثبته لنفسه فلا يكون له في ذلك الاثبات شريك، وذلك كقول الله تعالى ﴿

﴿

وكقوله ﴿ ﴿..﴾

وكقوله ﴿ ﴿ فالمطابق لذلك أن يكون قول الله تعالى ﴿ ﴿ يكون معناه لا

) فتح الباري ٨ ٢١٠ وينظر الاتقان ٢ ٤ وزاد المسير ١ ٣٠١ مع البيان لطبري ٣ ٢ ٠٣.

) سورة النمل ١٥.

) سورة الأعراف ٨٧.

) سورة محمد ٩.

يعلم تأويل المتشابه إلا الله وحده [1] و لى هذا ذهب الشنقيطي [2] والقول بان الواو حرف عطف في هذه الآية يفسد هذا المعنى تماماً.

[3] يترتب على المذهب الثاني القائل بأن جملة "
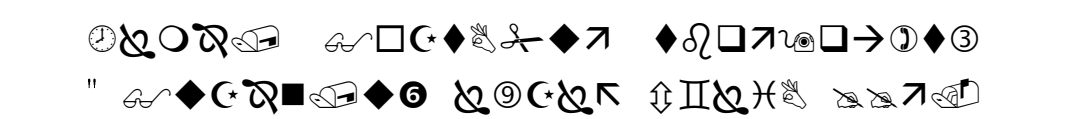
" حالية، إشكال نحوي عند علماء العربية، كما قرره الشيخ الشنقيطي حيث ق ل:" المعروف في العربية إن الحال قيد لعاملها، ووصف لصاحبها، ففي آية الراسخين في العلم، تقيد للعامل الذي هو "يعلم" بالحال التي هي جملة "يقولون آمنا به - وفي هذا إشكا – إذ لا وجه لتقييد علم الراسخين بتأويله، بقولهم آمنا به، لأن مفهومه أنهم في حال عدم قولهم آ نا به لا يعلمون تأويله، وهو باطل.

وهذا الإشكال قوي وفيه الدلالة الواضحة على منع الحال في جملة "يقولون آمنا به" [4].

وفي ضوء هذا الإشكال ، تعين إبطال القول بان جملة "يقولون" حال، وإذا بطل كونها حالاً، بطل كون الواو حالية، وبطلان كونها عاطفة، تقدم تقريره، إذن تعين كونها استئنافية.

وهذا الكلام من حيث الدراية، وأمّا من حيث الرواية فلم يؤثر عن السلف أي رواية تقرر على أن الوصل بين جملتي **وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به** "، شيء مروي منهم ، بل قال بعض علماء التجويد: أن النبي

---

[1] أضواء البيان ١ ٧٠.

[2] أضواء البيان ١ ٧٣.

[3] أضواء البيان ١ ٧٣.

ﷺ كان يقصد يتعمد الوقف على عدد من الكلمات القرآنية ، ومنها وقفه ﷺ على كلمة الجلالة من هذه الآية ، ويسمون الوقف على تلك الكلمات الوقف النبوي ، وبعضهم يسميه وقف جبريل عليه السلام كان يقف في قراءته على تلك الكلمات ، وأن النبي اتبعه في ذلك [1]

وفي ضوء ذلك لزم وترجح، أن يقال إن لوقف على كلمة الجلالة وقف تام ولازم، وأما الوصل فهو قول مرجوح بل لوضعيف جداً، وفي ضوء ذلك فإني اقترح، أن يعاد وضع حرف الميم ﴿ المبتورة فوق كلمة الجلالة في المصاحف المطبوعة كلها للدلالة على لزوم الوقف بدل من وضع علامة ﴿ التي لوحظ وضعها في بعض الطبعات الحديثة للمصحف الكريم، ومنها طبعات مصحف المدينة النبوية في السعودية وبعض طبعات البلاد الإسلامية [2] ولذلك لزم التنبيه هنا للدلالة على أهمية هذه المسألة، واسأل الله عز وجل التوفيق للجميع.

وتقرير مسألة الوقف في هذه الآية على الوجه الذي ذكرناه، هو من دقائق المسائل في قراءة القرآن الكريم ومن دقائق اللغة العربية، لذلك لا يتمكن معرفته للقراء إلا بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من آكد ما يلزمهم تعلمه والتفقه فيه، اذ يفهم الظاهر الجلي، ويُدرك به الغامض الخفي، وبه يُعلم الخطأ من الصواب ويُمَيز السقيم من الصحيح [3].

---

[1] ينظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٣٧٦ لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ت ١٤٠٩ هـ/ ط الثانية / السعودية مكتبة طبعة المدينة المنورة

[2] ينظر طبعات مصحف المدينة النبوية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ٤٢٨ هـ

[3] التحديد في الإتقان والتجويد، لابن عمر وعثمان بن سعيد الداني ص ١٧٨ دراسة وتحقيق د.غانم قدوري حمد

قال الإمام السخاوي:" اعلم أن معرفة الوقف والابتداء تبنى على معرفة معاني القرآن وتفسيره وإعرابه وقراءاته.

وقال أيض : في معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبين معاني القرآن العظيم، وتعرف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده)

) جمال القا ء للسخاوي ٥٥٣ وأيضاً مقدمة كتاب المقصد لتلخيص مـــافي المرشـــد في الوقـــف والابتدا :للشيخ الإمام زكريا الأنصاري

المبحث الثالث
في بيان أسباب نزول هذه الآيات الكريمة

أولا :

تمهيد: معرفة أسباب النزول لبعض آيات القرآن الكريم ، التي لَها سبب صحيح ولزوم شرعي وأهمية بالغة عند العلماء وذلك لكي نفهم معاني القرآن الكريم على الوجه الصحيح، ويمكن إيجاز ذلك اللزوم والأهمية البالغة بما يأتي:

١. معرفة أسباب النزول هو من الطرق القوية ، التي تعين على فهم معاني القرآن ، قال ابن دقيق العيد:"بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن" .

٢. بيان ومعرفة سبب النزول تعين على فهم الآية أو الآيات، لأن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، وهذا تقرير شيخ الإسلام ابن تيمية [١] .

٣. قال الشاطبي ماحاصله:معرفة أسباب النزول لازمة لمن أراد علم القرآن وفهمه على وجهه الصحيح ، لأن القرآن الكريم نزل منجماً على حسب الوقائع والأحوال ، والذي يدل على لزوم معرفة سبب النزول أمران :

الأول : إن علم المعاني والبيان الذي به يعرف به إعجاز نظم القرآن - فضلاً عن معرفة مقاصد كلام العرب – إنما مداره على معرفة مقتضيات الأحوال ، حال الخطاب، إما من جهة الخطاب نفسه ، أو المخاطِب ، وإما من جهة الجميع ، إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالين ، أو بحسب غير ذلك ، كالاستفهام لفظه واحد ، ويدخله معاني آخر من تقرير أو توبيخ ، أو استنكار ، وغير ذلك ،

---

[١] المقدمة في أصول التفسير:ص ٧٠ .

[٢] المقدمة في أصول التفسير ص ٧٠ ، الإتقان في علوم القرآن ٢٨ .

وكالأمر فقد يأتي بصيغة صريحة ومع ذلك يدخله معنى الإباحة أو الإرشاد ، أو التخيير ، أو التهديد ، أو التعجيز ، وأشباهها ، ولايدل على معناها المراد إلا الأمور الخارجة ، وعمدتها مقتضيات الأحوال ، وليس كل حال يكفي ، ولا كل قرينة تقترن بنفس الكلام، وإذا فات نقل بعض القرائن، فات فهم الكلام جملةً أو شيء منه، إذن فأسباب التنزيل قرائن حسية ، أو معنوية، يستعن بها على فهم القرآن ، حق الفهم ، وبذلك يعلم أن معرفة أسباب النزول رافعةً لكل مشكل من هذا النمط، ومعرفة أسباب النزول هو معرفة لمقتضى الأحوال .

الثاني: وهو أن الجهل بأسباب التنزيل موقع في الشبه والإشكالات ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال ، وبذلك يقع الاختلاف، وذلك مظنة وقوع التنازع [1].

مثال ذلك:قول الله ﷻ :

[1] الموافقات ٤٧/٤ ، ٤٨ ، أصول الفقه للخضري ص ٢٠٥ وما بعدها، أصول الفقه الإسلامي للزحيلي ٤٧/١ ، أيضاً كيف نتعامل مع القرآن للقرضاوي ص ٢٥٠

﴿..﴾ فلا يستطيع قارئ هذه الآيات أن يفهم المقصود منها ما لم يعرف سبب نزولها وتاريخه، وإنها نزلت بعد صلح الحديبية ، وما وقع فيه من شروط خاصة برد من جاء إلى رسول الله ﷺ من الرجال مسلماً، إذ يجب رده إلى قريش ، فهل ينطبق هذا على النساء؟! ونزلت هاتان الآيتان في ذلك، ودلتا على استثناء المؤمنات من شروط صلح الحديبية بعد امتحانهن وثبوت إيمانهن ومن هنا كان العلم بأسباب النزول مطلوباً .

فإذا كانت المعرفة والعلم بأسباب النزول لهما هذه الأهمية واللزوم ، فإن علم معرفة أسباب نزول هذه الآيات - آيات المحكم والمتشا – له لزوم أكثر وأهمية أدق ، لأنها ستقرر المعنى الصحيح والدقيق في تحديد معالم المحكم والمتشابه وستقرر معنى المتشابه على وجه الخصوص - لاسيما إذا علمنا شدة الخلاف الحاصل بين أهل العلم في هذه المسألة بالذات – كما سيأتي تقريره إن شاء الله في هذه الدراسة.

ومعلوم عند علماء الدراسات القرآنية : إن صورة سبب النزول قطعية الدخول في النص القرآني. لذلك جاء في مصادر أصول الفقه:" واجمع جمهور علماء الأصول على أن صورة سبب النزول قطعية الدخول في النص القرآني، فلا يصح إخراجها منه إلا بمخصص" [1] وروي عن الإمام مالك (رحمه الله تعالى) انه قال:" إن صورة سبب النزول ظنية الدخول في النص القرآن، وقد أشار صاحب مراقي السعود إلى القولين فقال في منظومته:

---

[1] سورة الممتحنة ٠ .

[2] ينظر كيف نتعامل مع القرآن ٢٤٩ ، وأيضاً الموافقات ٣ / ٣٤٧ _ ٣٤٨ .

[3] أضواء البيان ٥ .

"واجزم بإدخال ذوات السبب وارو عن الإمام ظناً تُصب"

(

وكلام علماء الأصول بخصوص أسباب النزول مبني على أن الآيات والسور القرآنية التي لها سبب نزول خاصة لكن لفظها عام هو من دلالة العام على إفراده ، ودلالة العام على إفراده كلها قطعية ، وهذا قول جمهور علماء الأصول [1] ، ولذلك جاءت صياغة كلماتها وجملها عامة وان كان لها سبب خاص، ولذلك صار مشهوراً عند علماء الدراسات القرآنية وعلماء الأصول قاعدة:"العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" [2] .

ثانياً: وفي ضوء هذا التمهيد:فإن بعض أهل العلم بل أكثرهم ، يرى أن للآيات - في صدر سورة آل عمران إلى نيف وثمانين آية منه - لها سبب نزول ، وفي تحديد وتقرير سبب النزول هذا قولان:

القول الأول :لجمهور العلماء: وحاصله: إن سبب نزول هذه الآيات ، هو محاججة، أو مجادلة، أو مخاصمة وفد نصارى نجران النبي محمداً ﷺ بشأن عيسى ابن مريم عليه السلام وملخص تلك المحاججة يمكن إيجازها فيما يأتي:

. ذكر الطبري وغيره من علماء التفسير: إن وفد نصارى نجران لما قدموا على رسول الله ﷺ فخاصموه في عيسى عليه السلام فقالوا: ألست تزعم **انه كلمة الله**

---

[1] ينظر أضواء البيان ١ - اصول الفقه للزحيلي ٦٥ .

[2] ينظر كشف الاسرار ٩٢ ، التلويح والتوضيح ٨ ٤٠ شرح الاسنوي ٨٢ ،اصول السرخسي ٣٢ .

[3] حاشية البناني ٦ ،المستصفى ١ ، ارشاد الفحول ١٧ - اصول الفقه للزحيلي ٦٥ .

وروح منه"، فقال:بلى ، وفي رواية قالوا: الست تقول:أن عيسى روح الله وكلمته.

فقال: نعم.

قالوا :حسبنا !! أي يكفينا ذلك في كونه ابن الله!!، فانزل الله تعالى:" ❼ ♦× ⇦ ▫♦ ❐ ☐ ✂ ✎ ➚ 🔔 ⇦ ❑ ➔ 🖬 ➔ 🔔 ⇦ ⑬ ⑬ ❑ ➔ 🖬 ➔ 🔔 .. " الآيات ( ) ، ثم انزل الله ﷻ :" ⓫ ❁ ⊙ ⑩ ✎ ♦ ✞ ♦ ✎ • ⑪ ⓫ ✎ ⑨ ☪ ⑪ ⑩ ✂ ◆ ↗ ☺ ☒ ⑩ ✞ ♦ ✎ ★ ✂ ✎ ..." الآية ( ) .

. وفي رواية ساقها الطبري وغيره: إن وفد نصارى نجران كانت أسئلتهم لرسول الله ﷺ بشأن عيسى عليه السلام على شكل مجادلة ومخاصمة وبالصيغة الآتية:

الوف : من أبو ؟ وقالوا على الله الكذب والبهتان لا إله إلا هو لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً.

رسول الله : قال ألستم تعلمون انه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أبا .

الوف : قالوا:بلى.

رسول الله : قال: ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت؟! وان عيسى يأتي عليه الفناء؟!

الوف : قالوا:بلى.

) سورة آل عمران .

) سورة آل عمران ٥٩.

) جامع البيان لطبري ٣ ٢٢، حاشية لصادي على الجلالي ٤٠ .

رسول الله : قال:فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟!

الوفد :قالوا:لا!!

رسول الله : قال: فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً إلا ما عُلِم؟!

الوفد :قالوا: لا.

رسول الله :قال: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء فهل تعلمون ذلك؟!

الوفد قالو : بلى.

رسول الله :قال:ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ، ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث؟!

الوفد :قالوا:بلى.

رسول الله :قال: ألستم تعلمون أن عيسى حملته امرأة، كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يأكل الطعام، ويشرب الشراب ويحدث الحدث؟!.

الوفد :قالوا:بلى.

رسول الله : قال: فكيف يكون هذا كما زعمتم - أي إله أو رب أو ابن الله - ؟!

الوفد :!! فعرفوا ثم أبوا إلاّ الجحود ، فأنزل الله ﴿ ✍✂ ◆❑➔♎ ⬧◆⊘❩ ◆❍🕐⬧◉⊘❩ ✋◆ ✦✍✂ ⇦⇨⇩ ✂◉⊘❩⬧❍❻❺ ⇖⇦❑❿❿⬧❩⬨◉✂ ⇩⇕⇧ .. ..﴾ الآيات [1] .

[1] سورة آل عمران ١ ـ ٦ .

٢ . وفي تفسير ابن كثير: صورة للشبـ ـة التي أثارها وفد نجران خلاصتها في ثلاث مسائل، وهي:

الأولى : إنهم يقولون عن عيسى:هو الله، ويتحججون لقولهم ذلك، بأنه يحي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص والأسقام ، ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً، والجواب عن هذه الشبهة، إن ذلك الذي فعله عيسى إنما كان بأمر الله تعالى، ليجعله آيةً للناس، وقد تحدث القرآن الكريم عن ذلك تفصيلاً فقال الله تعالى :

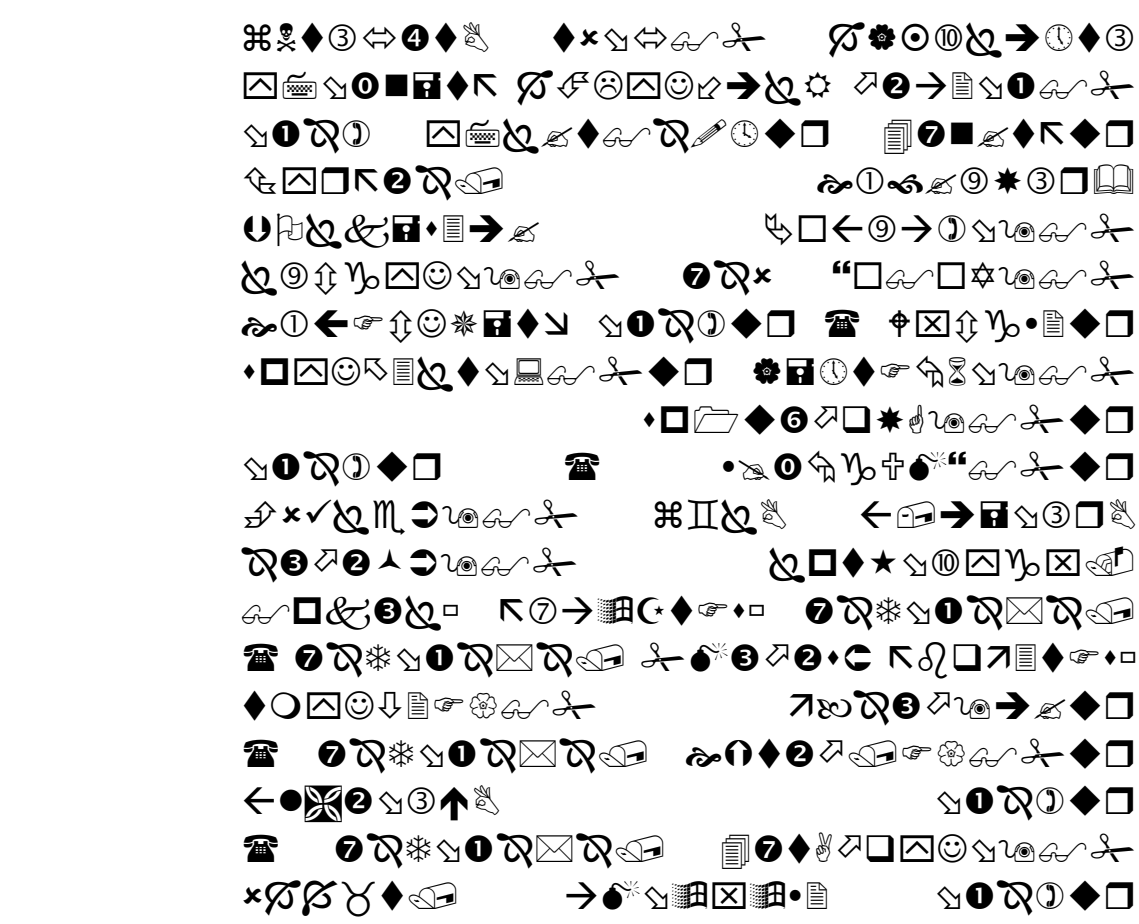

) ينظر جامع البيان لطبري ٢ ٢٢ ٢٤١ أسباب النزول للواحدي ٧٠ ، فتح الباري ١٠ ٧١ .

وقال تعالى:

) سورة المائد ١٠ .

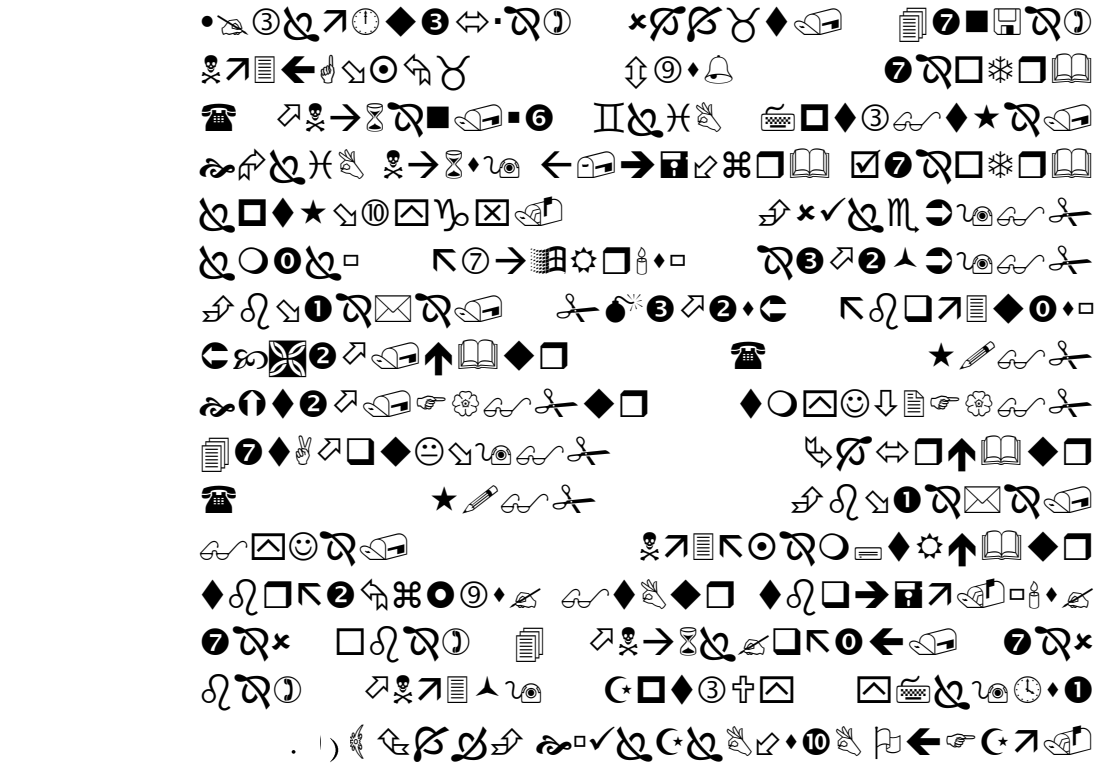

الثانية: إنهم يقولون أن عيسى هو ابن الله تعالى ، ويحتجون لقولهم هذا بأن عيسى لم يكن له أب يعلم، وقد تكلم في المهد بشيء لم يسمعه احد من بني آدم قبله، وقد ردّ القرآن الكريم هذه الشبهة فقال: ﴿ .

الثالثة: إنهم يقولون بأن عيسى هو ثالث ثلاثة ويحتجون لقولهم هذا بأن الله تعالى يقول دائماً قلنا وفعلنا وأمرنا وخلقنا ، وقضينا ولو كان واحداً لقال فعلت

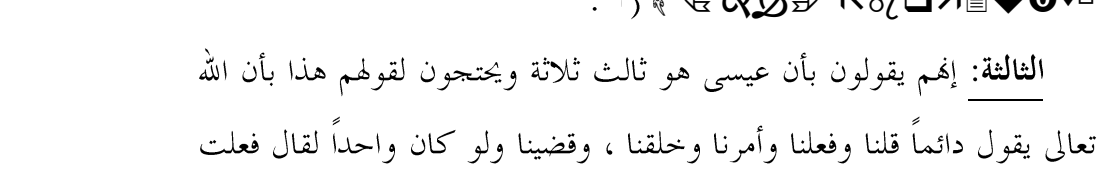

) سورة آل عمران ٥٩ .

) سورة آل عمران ٥٩ .

وقلت وقضيت ، ولذلك فعيسى ثالث ثلاثة وهم الله،وعيسى ومريم، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً، والجواب والرد لهذه الشبهة يتلخص بما يأتي:

. إن الواحد إذا تكلم وقال:" نحن، أو قلنا أو تكلمنا، فهذا في اللسان العربي إن كان المتكلم بصحبته أو معه آخرين فيقول حينئذٍ: قلنا وفعلنا ونحن وهكذا.

ب . وإذا لم يكن معه آخر ولا جمع فتكون تلك العبار - قلنا فعا · ،من باب تعظيم المتكلم نفسه، والله سبحانه وتعالى هو العظيم المعظم لنفسه حقيقةً، ولذلك يقول نحن او قلنا او أنزل ، فالله تبارك وتعالى قد قامت الأدلة العقلية والنا ـ ة ، على أنه واحد في ذاته وصفاته لا يشاركه احد فيهما فتلك الجملة منه تعني أن الله تعالى يعظم نفسه ولذلك يقول قلنا، وأمرنا والى آخره [1] ، وذلك ما أكده القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ ﴾ [2] ﴿ ﴾ [3]

---

[1] ينظر تفسير القرآن العظيم ا بن كثي ٠٧ ٠٠٨ ٠ الأول دار الصديق الجيل السعودية ٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م.

[2] سورا الحج ١ .

[3] سورة البقر ٢٤ .

وهكذا.

. . روى الإمام البخاري في صحيحه قصة وفد نجران باختصار شديد حيث ذكر قدوم الوفد، دون التفصيل في جزئيات الأسئلة والمخاصمة، فقال:" حدثني عباس بن الحسين، قال: حدثنا يحيى ابن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة: قال: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه ، قال، فقال احدهما لصاحبه لانفعل فوالله لئن كان نبياً فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قالا:إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً فقال:لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين، فأستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ فقال:قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله ﷺ :" هذا أمين هذه الأ . " .

. . روى الحاكم في مستدركه:" أن وفد نجران أتوا النبي محمد ﷺ فقالوا: ما تقول في عيسى ابن مريم؟!

فقال: "هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله"

قالوا: هل لك أن نلاعنك؟ إنه ليس كذلك؟

قال: وذاك أحب إليكم؟

قالوا: نعم!!

قال:إذا شئتم.

) سورة النو .

) صحيح البخاري ٤٣٨١ ـ ٣٨٢ . .

فجاء النبي ﷺ وجمع الحسن الحسين وعلي وفاط ٠ فقال رئيسهم، لا تلاعنوا هذا الرجل فو الله إن لاعنتموه ليُخسفنَّ بكم ولا يبقى منكم احدٌ!!

فجاءوا فقالوا: يا أبا القاسم إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا، وإنا نحب أن تعفينا!!

قال" قد عفيتم ، ثم قال: إن العذاب قد أظل نجران" .

وفي ضوء حديث ا- اكم هذا: دليل على أن آية المباهلة من جملة الآيات التي سبب نزولها وفد نجران.

ا . وروى حادثة وفد نجران أيضاً باختصار كل من الإمام احمد والترمذي وابن ماجـ) .

ثالثاً: وفي ضوء ما تقدم من ذكر لأسباب النزول لهذه الآيات يتلخص عندنا ثلاث ملاحظات هامة جداً وهي:

. يكاد يجمع علماء التفسير، ويشاركهم اغلب علماء الحديث والسير على أن سبب نزول آيات صدر سورة آل عمران مع اغلب آيات الـ ف والثمانين منها هو وفد نصارى نجران ، وأن حصل بعض اختلاف في تفصيل جزئيات المجادلة التي أثارها ذلك الوفد مع رسول الله ﷺ بشأن عيسى.

) المستدرك على الصحيحين ٠ ٦٤٨ برقـ ١٥٧ ،قال الحاكم هذا الحديث حديث صـــحيح على شرط مسلم و لم يخرج .

') ينظر مسند الإمـ احمد ٢ ٨٤ وسنن الترمذ ٠ رقـ ٧٩١ ٠ وسنن ابن ماجـــة:رة ٥٤٠ – ٥٤١ .

ب . في ضوء الملاحظة هذه آنفة الذكر ، يتحصل عندنا أن سبب النزول المتقدم ذكره يعد صحيحاً وثابتاً من الناحية الفنية عند علماء الحديث والأثر، وحينئذٍ لا يجوز بحال ان تفهم معاني الآيات المتشابهة بمعزل عن سبب النزول هذا.

ت . عمد وفد نصارى نجران إلى بعض الجمل القرآنية الواردة بشأن عيسى، وهي كونه "كلمة الله" أو "روح منه" فصرفوا معناها إلى بعض المعاني اللغوية أو العقلية التي تفيد الجزئية أو التبعضية وذلك بدافع الهوى والرغبة النفسية المحضة ثم استنتجوا أن عيسى ابن الله تعالى أو أن الله تعالى أبوه تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

ولذلك عمد رسول الله ﷺ أن يحاججهم بالأدلة العقلية الواقعية المحكمة التي لا يختلف عليها عاقل، في بيان حقيقة عيسى الواقعية المحسوسة وهي كونه قد ولد من رحم امرأة وكونه يأكل ويشرب ويحدث الحدث، وأنه غذي كما يغذى سائر الأطفال ، وأنه كان حملا قبل ذلك، وكل ذلك أدلة قاطعة تتنافى مع منطوق الإلوهية أو الربوبية، وبذلك بين أن عيسى عليه السلام بشر كسائر البشر، ألا أن الله عز وجل ميزه ببعض الآيات والمعجزات، وذلك لا يخرجه عن طبيعته البشرية.

القول الثاني وحاصله: أن سبب نزول هذه الآيات هم اليهود الذين أرادوا أن يعرفوا مدة اجل امة محمد ﷺ أي معرفة المدة الزمنية التي ستعيشها الأمة الإسلامية وذلك بواسطة حساب الجمّل للأحرف المقطعة الواقعة في أوائل بعض السور القرآنية، قال الطبري في تفسيره:" وقال آخرون بل أنزلت هذه الآيات في أبي ياسر بن اخطب وأخيه حيي بن اخطب، والنفر الذين ناظروا رسول الله ﷺ (

في قَدر مدة أُكْلِه وأُكل أمة)[1] وأرادوا علم ذلك من قبل قوله تعالى:" ألم " و"المص" و "المر" و " الر " فقال ﷻ فيهم:" " يعني هؤلاء اليهود الذين قلوبهم مائلة عن الهدى والحق، "فيتبعون ما تشابه منه" يعني معاني هذه الحروف المقطعة المحتملة التصريف في الوجوه المحتملة التأويلات ابتغاء الفتنة" [2] والإمام الطبري روى حديثاً في ذلك فقال:" حدثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن ابن جابر بن عبد الله بن رئاب: قال مر بو ياسر بن اخطب برسول الله ﷺ وهو تلو فاتحة سورة البقرة:" ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه"، فأتى أخاه حيي بن اخطب من يهود فقال: تعلمون والله، لقد سمعت محمداً يتلو فيما انزل الله ﷻ عليه:" الم ذلك الكتاب" فقالوا: أنت سمعته؟ قال: نعم! قال: فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من يهودَ إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يامحمد ، ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل عليك " ألم ذلك الكتاب " ؟ فقال رسول الله ﷺ : بلى !

فقالوا: أجاءك بهذا جبريل من عند الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ! قالوا: لقد بعث الله جل ثناؤه قبلك أنبياء مانعلمه بيّن لنبي منهم مامدّة ملكه ، وما أُكْلُ أمته غيرك !

---

[1] الأُكل ، بضم فسكون الرزق، يقال: هو عظيم الأُكل في الدنيا أي واسع الرزق، وهو الحظ من الدنيا، كأنه يؤكل، ويراد به: مدة العمر، التي يعيشها الناس في الدنيا يأكلون مما رزقهم الله، فيقال للميت انقطع أُكلُه، بمعنى: انقضى عمره./ تحقيق وتعليق العلامة احمد شاكر على تفسير الطبري ١٧ .

[2]) جامع البيان لطبري ٣ ٨٧ .

فقال حيي بن أخطب: وأقبل على من كان معه فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ، أفتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه ، وأُكْلُ أمته إحدى وسبعون سنة ؟

ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يامحمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ! قال: ماذا ؟ قال : " ألمص " قال: هذه أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذه مائة وإحدى وستون سنة ، هل مع هذا يامحمد غيره ؟ قال نعم ! قال: ماذا؟ قال: " ألر". قال: هذه والله أثقل وأطول . الألف واحدة ،واللام ثلا ون والراء مائ ن ، فهذ إحدى وثلاثون ومائ ا سنة، فقال: هل مع هذا غيره يامحمد؟ قال:نعم، "المر"، قال: فهذه والله أثقل وأطو ، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون ، والراء مائ ا ، فهذه إحدى وسبعون ومائ ا سنة، ثم قال: لقد لُبس علينا أ ك يامحمد،حتى ما ن ري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟ ثم قاموا عنه. فقال أبو ياسر لأخيه حيي بن اخطب، ولمن معه من الأحبا : مايدريكم لعله قد جُمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومائة ، ومائتان وإحدة وسبعون ، ومائتان وأحدى وثلاثون ، فذلك سبعم ة سنة وأربع وثلاثونّ فقالوا: قد تشابه علينا أمر ! ويزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم:" ﴿ ﴾

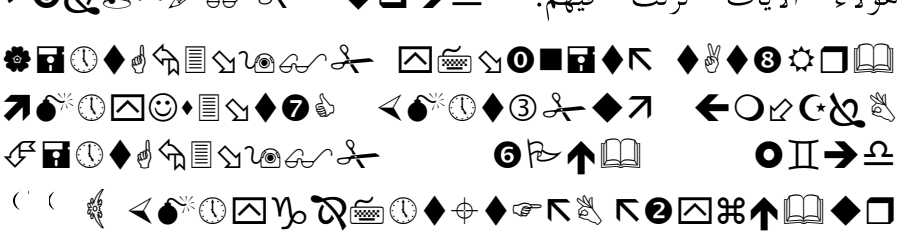

) سورة آل عمران / .

/) جامع البيان لمطبري ٣ ١٨/ .

وضع العلامة الشيخ احمد شاكر، على هذا الحديث رقم ٢٤٦ ثم قال" الحديث ٤٦ - هذا الحديث ضعيف الإسناد ورواه محمد بن اسحق بهذا الإسناد الضعيف ، ، بأسانيد . ر ضعاف" [١] واستعرض العلامة احمد شاكر تلك الأسانيد وأبان ضعفها [٢] وحكم على ضعف هذا الحديث كلاً من ابن كثير في تفسيره [٣] والسيوطي [٤] والشوكاني [٥] .

والعجيب أن الطبري وعلى ا غم من ضعف هذا الحديث إلا انه رجحه في سبب نزول آيات المتشابهة وعد ذلك من جملة المعاني المقررة والمقبولة في معاني الحروف المقطعة في بعض أوائل السور القرآنية ، فهو يروي عن بعض السلف أن هذه الحروف سم في بعض أسماءِ الله تعالى وصفاته، وكذلك فيهن معاني حروف حساب الجمل فقال:" ولا شك في صحة معنى القسم بالله وأسمائه وصفاته، وهنَّ من حروف حساب الجمل وهنَّ للسور التي افتتحت بها شعار وأسما [٦] .

---

١) تعليق أحمد شاكر على تفسير الطبري ٣ ١٨ .

٢) تعليق أحمد شاكر على تفسير الطبري ٣ ٢١٨ ـ ٢٠ .

٣) ينظر تفسير القرآن العظي ١ ٦٩ ـ ٠ .

٤) الدر المنثو ١ ٢٢ ٢ ٤ ـ .

٥) ينظر فتح القدي ١ ٠ .

٦) جامع البيان لمطبري ٣ ٢٢ .

المبحث الرابع
في
بيان تاريخ نزول آيات المحكم والمتشابه

لأهل العلم في تحديد تاريخ نزول هذه الآيات، ثلا ة أقوال :

القول الأول : أن تاريخ نزول هذه الآيات هو السنة التاسعة من الهجرة، حين قدم وفد نصارى نجران على رسول الله ﷺ حيث كانت وفادتهم في عام الوفود، وهو العام التاسع من الهجرة، وهذا قول اغلب علماء التفسير والسيرة، ذكر ذلك ابن هشام وابن حجر وابن كثير وابن قيم وغيرهم .

ومن ابرز الأدلة على صحة تقرير ذلك التاريخ مايأتي:

. سبب قدوم وفد نجران إلى النبي ﷺ انه ﷺ كتب كتاباً إليهم قال فيه:"أما بعد فإني ادعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وادعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم آ نتكم بحرب والسلام") وهذا يقتضي أن رسول الله ﷺ لم يكتب لهم بذلك إلا بعد نزول آية الجزية وهي

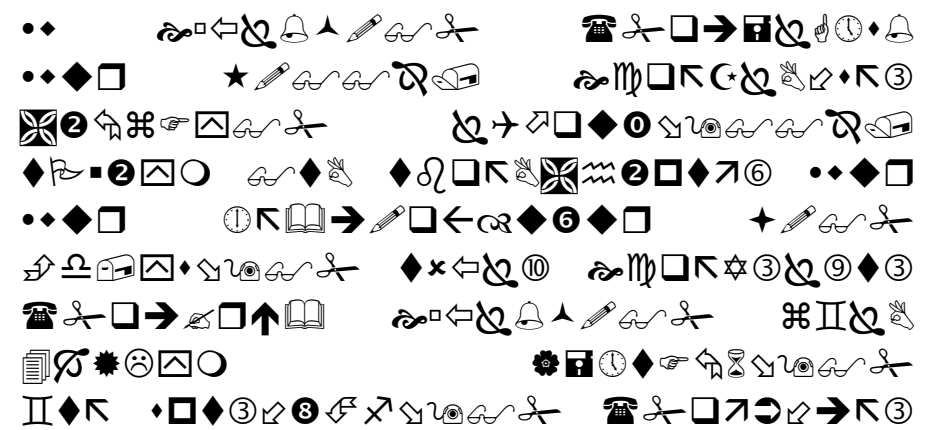

) ينظر سيرة ابن هشا ، ٥٧٣ ، فتح الباري ، ٩٤ زاد المعا ٢ ٣٣ ، تقسير القرآن العظيم ا بن كثي ٥٠٢ .

) ينظر السيرة النبوية لأبي شهب ١ ٤٧د، البداية والنهاي د ٨ .

﴿ ﴾

) وهذا الآية من سورة التوبة وتلك السورة نزلت بعيد غزوة تبوك، وكانت تلك الغزوة في شهر رجب من العام التاسع للهجرة باتفاق علماء السيرة والحديث) ولما جاء الوفد صا- بهم رسول الله ﷺ على أن يدفعوا في كل عام ألفي حُلة ، ألف في رجب ، وألفاً في صفر .

ولما عزموا على الرجوع إلى بلادهم قالوا لرسول الله ﷺ : ابعث معنا رجلاً أميناً ليقبض مال الصلح فقال لهم عليه الصلاة والسلام:" لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حق أمي " فقال " قم ا أبا عبيدة بن الجراح" فلما قام ، قال عليه الصلاة والسلام:" هذ أمين هذه الأمة ") .

. قال الزهري:" كان أهل نجران أول من أدى الجزية إلى رسول الله ﷺ)

وهذا يقتضي أن يكون ذلك بعد تشريع حكم الجزية ، وكان تشريعها في السنة التاسعة وتقدم ذكر ذلك قبل قليل .

. دعا النبي ﷺ وفد نصارى نجران إلى المباهلة امتثالاً لقول الله تعالى :﴿

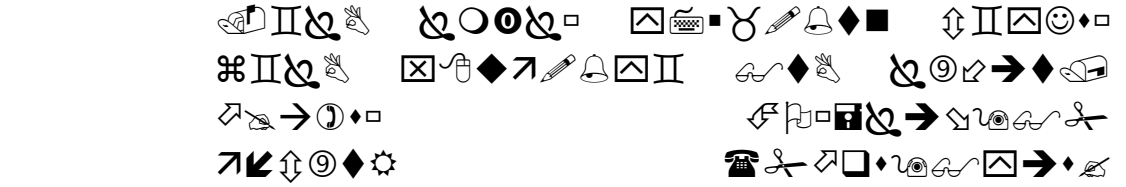

) سورة التوبة ٩ .

) ينظر فتح الباري ٦ ٣٧ ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الاصلية ص ١١٤ ، جامع البيان لطبري ٤ ٤٠ ٥٤١

) ينظر السيرة النبوية لأبي شهبة ٤٧ .

) البخا ي برقم ٣٨٢ ، مسلم برقم ٤١٩ ٤٢٠ ، احمد ٨٤ ، الترمذي ٧٩١ ، ابن ماجة ٥٤٠ ٥٤١ .

) تفسير ابن كثير ٥٠ .

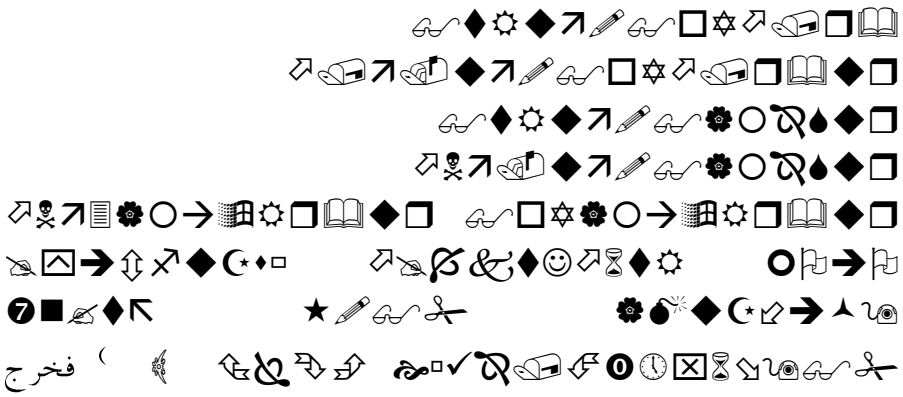

رسول الله ﷺ يوم المباهلة ومعه كل من علي وفاطمة والحسن والحسين **رضي الله عنهم جميعاً** وقال لهم :" إذا دعوت فأمنوا " [1] ومعلوم أن الحسن ﷺ ولد في شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة، وان الحسين ﷺ لد في شعبان سنة أربع للهجرة [2] وهذا يقتضي أن يكون عمر الحسن قد زاد قليلاً عن خمس سنوات، وعمر الحسن أربع سنوات، وهذا مناسب لإحضارهم إلى موقف المباهلة وطلب التأمين منهم على الدعاء منه ﷺ .

القول الثاني تاريخ نزول هذا الآيات كان بعد السنة الثالثة وقبل السنة الرابعة من الهجرة وهذا قول الأستاذ محمد عزة دروزة والأستاذ سيد قطب ، حيث قال الأستاذ محمد عزة دروزة في كتابه (سيرة الرسول صور مقتبسة من القرآن الكريم) :"انه يستفاد من الروايات، ان وفد نصارى نجران قد قدم المدينة في

---

[1] سورة آل عمران ١١ .

[2] السيرة النبوية لأبي شهبة ١٤٧، تحفة الاحوذي للمباركفوري وقال هذا حديث حسن غريب صحيح .

[3] ينظر طبقات ابن سعد ٢٦، نسب قريش ٣، الدوحة النبوية ص ٧١ والذرية الطاهرة ص ١٩ .

الربع الأول من الهجرة" [1] ، لكن الأستاذ لم يذكر على أي شيء استند في قوله ذلك ، وسيد قطب يقول:" نحن نستبعد أن تكون السنة التاسعة هي زمن نزول هذه الآيات فواضح من طبيعة كلماتها وجوها أنها نزلت في الفترة الأولى من الهجرة حيث كانت الجماعة المسلمة تعد ناشئة وكان لدسائس اليهود وغيرهم اثر شديد في كيانها وسلوكها" لذلك يُرجح أن تكون هذه الآيات نزلت مبكرة في السنوات الأولى للهجرة [2]

وأقول : أن (سيداً) قد استنتج هذا التاريخ فهو يرى أن المسلمين كانوا بحاجة مبكرة إلى توجيه قرآني بشأن النصرانية ووساوس اليهود في تلك الفترة فهو يستبعد تأخر نزول هذه الآيات إلى السنة التاسعة، ولعل الذي جعل سيد قطب يستبعد السنة التاسعة هو قول بعض أهل العلم:" إن صدر سورة آل عمران إلى نيف وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة" [3]

والناظر والملاحظ للآيات الثمانين ونيفاً ، يجزم أن بعضها قد نزل قبل سنة التاسعة، كقول الله تعالى :

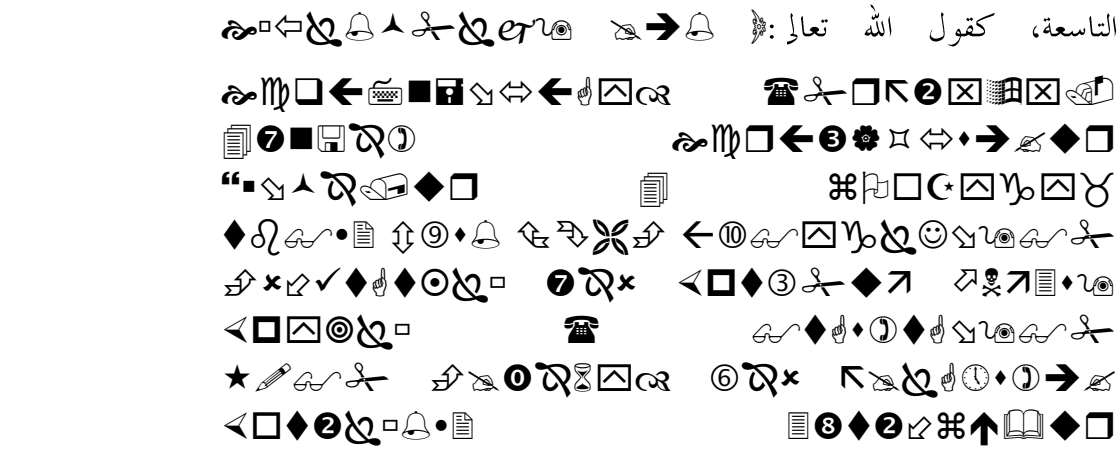

---

[1] ينظر في ظلال القرآن ٣٦٢ نقلاً عن الكتاب المذكور .

[2] في ظلال القرآن ٥٢، ٦٢ .

[3] ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٤ .

بعد أحداث معركة بدر وتلك المعركة كانت في السنة الثانية من الهجرة باتفاق أهل العلم وحينئذٍ يمكن التقريب بين القولين ويقال: إن بعض الآيات النيف والثمانين من سورة آل عمران قد نزل قبل سنة تسع، وأما الآيات ذات العلاقة المباشرة بوفد نجران الذي أثار مسألة المتشابه بشأن عيسى عليه السلام قد نزل في السنة التاسعة ومما تجدر الإشارة إليه هنا، إن وفداً آخر من نجران كان قد وفد على رسول الله ﷺ في العهد المكي جاء في مصادر السيرة النبوية " ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً أو قريباً من ذلك - من نصارى نجرا – او من النصار: – حين بلغهم خبره ﷺ من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه ، وكلموه وسألوه ورجال من قريش في أنديتهم حول كعبة، فلما فرغوا من مساءلة النبي ﷺ عما أرادوا ، دعاهم إلى الله تعالى وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه، وعرفوا منه ماكان يوصف لهم في كتابهم من أمره ، فلما قاموا اعترضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم: خيبكم الله من ركب! بعثكم من ورائكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخير الرجل، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه فيما قال؟ مانعلم ركباً أحمق منكم! فقالوا لهم: سلام عليكم

فهاتان الآيتان نزلتا

) سورة آل عمران ١٢ _ ٣ .

) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٢ ٢٦ .

لا نجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نأل نفسنا خيراً" وفيهم نزلت الآيات الآتية:

القول الثالث :

) سيرة ابن اسحق نقلاً عن في ظلال القرآن ، ٧٠٠ ، السيرة النبوية لابن كثير ، السيرة الـ . ية للصلابي ، ٢٩٥ وسيرة ابن هشا ٩٣ ٢٩٤ .

) سورة القصص ٢ ٥٥ وينظر سيرة ابن هشام نقلاً عن سيرة ابن الحق ٩١ ٢٩٢ :

قال أبن كثير في تفسيره : يحتمل أن يكون قدوم وفد نجران قبل الحديبية، وان الذي بذ وه مصالحة عن المباهلة لا على و- ه الجزية بل يكون من باب المهادنة والمصالحة ووافق نزول آية الجزية بعد ذلك)

القول الرا٠ ح:

في ضوء ما تقدم يتضح عندنا بأن سنة تسع للهجرة هو تاريخ نزول الآيات الأول من سورة آل عمران المعنية بالمتشابه القرآني، هو القول الراجح، وذلك للأدلة القوية التي استند عليها، والله اعلم.

) تفسير القرآن العظيـ ١ ٥ ط دار الجيل بيروت ٤١٠ ٩٩٠ .

الخاتمة

في بيان نتائج القسم الأول من هذه الدراسة

وهي:

١. لزوم الوقف على كلمة الجلالة في قول الله تعالى :" ﴿ ۥ ﴾ ﴿ ۚ ﴾ " لأن ذلك هو الثابت رواية ودراية.

٢. إلزام المطابع المعنية بطباعة المصحف الكريم بإعادة وضع علامة **الميم** الدالة على لزوم الوقف فوق كلمة الله ، من آية:" ﴿ ۥ ﴾ ﴿ ۚ ﴾ " بدلاً من وضع علامة ﴿ ۚ ﴾ التي تدل على أن الوقف أولى مع جواز الوصل، في كل طبعات المصحف في المستقبل.

٣. سبب نزول آيات المحكم والمتشابه، هو وفد نصارى نجران.

٤. تاريخ نزول آيات المحكم والمتشابه، السنة التاسعة من الهجرة.

٥. الراسخون في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه.

٦. علم تأويل المتشابه لله تعالى حصراً.

المصادر والمراجع

أولاً:

القرآن الكريم: طبعات مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهمد لطباعة المصحف الشريف.

ثانياً:

١. الإتقان في علوم القرآن: تأليف شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ت ٩١١ هـ، ط الثالثة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر ١٣٧٠ هـ ٩٥١ م

٢. أضواء البيان لإيضاح القرآن بالقرآن: للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ط علي صبيح المدني ٣٩٢ هـ ٩٧٢ م

٣. أصول الفقه للخضري ط ا الثة / مطلعة الاستقامة بالقاهرة

٤. أصول الفقه الإسلامي للزحيلي : د. وهبة الزحيلي /الطبعة الثالثة /دار الفكر دمشق ٤٢٦ هـ ٠٠٥ مـ

٥. أصول الفقه للسرخسي : شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل ت ٨٣ هـ، ط دار المعرفة بيروت ، بتحقيق أبي الوفا الأفغاني

٦. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول للإمام لشوكا /ط ١ دار السعادة بمصر ٣٢٧ هـ

٧. أسباب النزول: تصنيف الإمام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، ت ٦٨ ، ط المكتبة الثقافية بيروت ٤١٠ هـ ٩٨١ م

١. البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزر شي، ت ٩٤' هـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط اولى إحياء الكتب العربية، مصر ٣٧٦ هـ ٩٥٧ م

١. البخاري المسمى " الجامع الصحيح": للإمام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ت ٥٦ هـ، مطبوع بهامش فتح الباري، ط مصطفى البابي الحلبي صر ٣٧٨ هـ ٩٥٩ م

١٠. البداية والنهاية في التاريخ: للشيخ عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن عمر إبن كثير ت ٧٤' هـ، ط السعادة بمصر

١١. بلوغ المرام من أدلة الأحكا : للإمام ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عصام الدين الصبابطي ، الناشر دار الحديث ، القاهر ٤٢٥ هـ

١٢. تفسير البحر لمحيط: للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي الاندلسي الغرناطي، ت ٥٤' هـ طبعة دار الفكر بيروت ١٣٩ هـ ٩٧٨ م

١٣. تفسير ابن كثير المسمى " تفسير القرآن العظيم": للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ت ٦' هـ، اختصره الشيخ محمد علي الصابوني بإسم "مختصر تفسير ابن كثير" ط دار الفكر بيروت، نشر دار الرشد

١٤. التسهيل في علوم التنزيل، للغرناطي

١٥. تفسير الطبري المسمى " جامع البيان عن تأويل القرآن": للإمام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ١٠' هـ، ط دار الفكر بيروت ٤٠٨ هـ ٩٨٨ م

١٦. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: للإمام أبي محمد ء ي بن محمد النوري المالكي الصفاقسي ت ١١٧ هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٧ م .

٧٠. التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام الحافظ محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ ط دار الفكر بيروت.

٨٠. تفسير البغوي المسمى" معالم التنزيل":للإمام محي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، ت ١٦ هـ، مطبوع بهامش تفسير الخازن ط مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى مصر.

٩٠. التحرير شرح التجبير في أصول الفقه للمرداوي : علاء الدين أبي الحسن علي سليمان المرادوي الحنبلي ، ١ الرياض ، الرشد ١٤٠٢ هـ .

١٠. تهذيب التهذيب: الحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط الأولى ٤٠٤ هـ ٩٨٤ م، دار الفكر بيروت

١١. التحديد في الإتقان والتجويد، لإبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الاندلسي، دراسة وتحقيق د.غانم حمد قدوري، ساعدت على طبعه جامعة بغداد ٤٠٧ هـ/ ٩٨٨ م

١٢. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للإمام ابي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ت ٣٥٣ هـ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط دار الفكر بيروت

١٣. ثقات لابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ت ٤٥ هـ، ط دار الفكر بيروت ٣٩٥ هـ ٩٧٥ م .

١٤. جمال القراء للسخاوي ت : علم الدين السخاوي ت ٤٣ هـ تحقيق د. علي حسين البواب ، مكتبة التراث / مكة المكرمة ٤٠٨ هـ.

٥ . حاشية الصاوي على الجلالين:للعارف بالله احمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي ٢٤١ هـ، ط الاخيرة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٣٦٠ هـ/ ٩٤١ م

٦ . حاشية البناني على شرح لجلال المحلي على جمع الجوامع للإمام السبكي،الطبعة الثانية الأميرية

٧ . حكم الوقف على رؤوس الآيات، عبد الله علي الميموني المطيري ، رسالة دكتوراه.

٨ . الدر المنثور في التفسير المأثور: للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ط الاولى دار الفكر بيروت ١٤ هـ ٩٨٣ م

٩ . الدو ة النبوية الشريفة: : د. فاروق حمادة دار القلم دمشق ط الاول ٤٢٠ هـ

١٠ . الذرية الطاهرة النبوية: لمحمد بن احمد بن حماد الدولابي، واخرج أحاديثه سعد المبارك الحسن نشر الدار السلفية الكويت ط الاول ١٤٠٧ هـ ٩٨٦ م

١١ . الروضة لابن قدامة المقدسي:المسمّى:روضة الناظر و ة المناظر في أصول الفقه،المطبعة السلفية ٣٤٢ هـ

١٢ . زاد المسير في علم التفسير: للإمام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، ت ٩٧ هـ ط الرابعة المكتب الإسلامي بيروت ٤٠٧ هـ ٩٨٧ م

١٣ . زاد المعاد في هدي خير العباد: للحافظ ابي عبد لله محمد بن ابي بكر الشهير بإبن قيم الجوزية ت ، محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية القاهرة.

٢٤. سنن ابي داود: للإمام الحافظ ابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق الازهري السجستاني، مطبوع بهامش عون المعبود، ط الثانية المكتبة السلفية في المدينة المنور ٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م

٢٥. سنن ابن ماجه: للحافظ ابي عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني ت ٧٥ هـ، مطبوع بهامش شرح السندي على سنن ابن ماجة، ط دار الجيل بيروت

٢٦. سنن الترمذي للحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٧٩ هـ تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، ط دار الكتب العلمية بير ت

٢٧. السيرة النبوية لأبي شهبة : المسماة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، د.محمد أبو شهبة ، دار القلم دمشق ، ٣ ٤٠٦ هـ.

٢٨. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، د. مهدي رزق الله أحمد ، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الاسلامية/ الرياض ، ١ ـ ٤١٢ هـ ٩٩٢ مـ .

٢٩. سيرة ابن هشام: لإبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري ت ١٣ هـ، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شبلي، ط الثانية مصطفى الحلبي مصر ٣٧٥ هـ ١٩٥٥

٣٠. السيرة النبوية لابن كثير:تحقيق مصطفى عبد الواحد،دار الفكر بيروت ٤٢٦ هـ ٠٠٥ مـ

٣١. السيرة النبوية للصلابي : د.علي محمد الصلابي ط دار المعرفة ، بيروت ٤٢٦ هـ ٠٠٥ مـ

٢: . سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ط ، مؤسسة الرسالة بيروت ٤٠٢ هـ

٣: . شرح الكوكب المنير لابـ النجا :محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي ت ٧٢. هـ ط السنة المحمدية

٤: . شرح الاسنوى : المسمى : نهاية السول في شرح منهاج الأصول ، للشيخ جمال الدين الأسنوي ط جمعية نشر الكتب العربية القاهر ٣٤٣ هـ.

٥: . شرح النووي لصحيح مسلم بن الحجاج: مطبوع بهامش صحيح مسلم، ط الشعب القاهر ٣٩٠ هـ

٦: . صحيح مسلم بن الحجاج: للإمام ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٦١ هـ، تحقيق عبد الله ابو زينة، مطبوع بهامش شرح النووي على مسلم ط الشعب القاهر ٣٩٠ هـ

٧: . الطبقات الكبرى لإبن سعد، وهو محمد بن سعد بن كنيع البصري الزهري ابو عبد الله ت ٣٠ هـ ، ط دار أدر بيروت ٣٨٠ هـ ٩٦٠ م

٨: . العدة في اصول الفقة ، للقاضي أبي يعلى الفراء ، تحقيق د.أحمد بن علي بن أحمد المباركي ، مؤسسة الرسالة بيروت.

٩: . فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر العسقلاني ت ٥٢. هـ، ط مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ٣٧٨ هـ ٩٥٩ م

١٠: . في ظلال القرآن، لسيد قطب، ط السابعة، دار احياء التر ث العربي، ٣٩١ هـ ٩٧١ م

١٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للقاضي الحافظ الضابط المحدث المفسر الشهير محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني ت ٢٥٠ هـ ، ط الاولى مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ٣٠٥ هـ

١٢. القطع والإئتناف لابن النحاس : أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٨ هـ

١٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لمحمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي ت ٤٨ هـ.

١٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود الزمخشري ت ٣٨٠ هـ، ط دار المعرفة للنشر والطباعة بيروت

١٥. كشاف الأسرار: في أصول الفقه لشيخ الاسلام البزدوي.

١٦. كيف نتعامل مع القرآن العظيم؟: د، يوسف القرضاوي دار الشروق.

١٧. لسان العرب المحيط: لإبن منظور محمد بن مكرم بن عبل بن احمد الانصاري ت ٧١١ هـ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، نديم مرعشلي ، ط دار لسان العرب بيروت

١٨. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

١٩. مصنف عبد الرزاق : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ١

١٠. المكتفى في الوقف الابتداء لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق جايد زيدان مخلف، ط وزارة الأوقاف بغداد ٤٠٣ هـ ٩٨٣ م

١١. المستصفى من علم الأصول ، لحجة الاسلام أبي حامد الغزالي ط ١ مطبعة مصطفى محمد ٣٥٦ هـ. للغزالي

١٢. المقدمة الجزرية ملا علي القاري المسماة " المنح الفكرية على متن الجزرية" م المبنية مصر ١٣٢٢

١٣. مختار الصحاح: للشيخ الإمام محمد بن ابي بكر عبد القادرالرازي ت بعد ١٦٠ او ٦١٠ هـ، ط دار الكتب العربي بيروت ٩٦٧ م

١٤. معجم مقاييس اللغة: لإبن فارس ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٩٥٠ هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبع دار الفكر بيروت ٣٩٩ هـ/ ٩٧٩ م

١٥. المقدمة في اصول التفسير: لشيخ الإسلام ابن تيمية احمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨ هـ، تحقيق عدنان زرزور، ط ثانية ٤٠٠ هـ

١٦. الموافقات في اصول الاحكام: لأبي إسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المعروف بالشاطبي ت ٧٩٠ هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني القاهر ٩٦٩ م

١٧. المسند: لإمام السنة احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١ هـ، شرح وتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر، ط الثالثة دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ٣٦٨ هـ ٩٤٩ م

١٨. النشر في القراءات العشر : لأبي الخير محمد الدمشقي الشهير بالجزري ت ٨٣٣ هـ، تحقيق علي محمد الضباع، ط دار الفكر بيروت.